هذا ديوان العاشق المحب الوامق قيس بن
الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية
جمع الامام ابي بكر الوالبي
رحمه الله
آمين

PJ
7741
.R38H17
1877

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم
النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين (قال) ابو بكر الوالبي
اختلف في اسم مجنون بني عامر هل هو عامر او مهدي او الاقرع او معاذ
او قيس ابنه او ابن الملوح او البحتري بن الجعد والصحيح الاول وفي نسبه هل
هو عامري او كلابي او جعدي او قشيري او المجانين متعددة او هما اثنان في بني
عامر والصحيح الاول وكان من حديثه انه كان صغيرا وليلى وهي ابنة عمه كانت
صغيرة ايضا فكانا يجتمعان في بهم اي اغنام لهما يحدثان وهما صغيران
فلما نشآ وكبرا جعل جبهما يزيد وينمو كل يوم وساعة (قال) وكانت
ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقائع العرب في الجاهلية والاسلام وكان

فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلسون اليها فلم يكن في بني عامر فتى احب اليها ولا اكرم عليها منه حتى اذا بدت حاجة لفتى في بني عامر الى ليلى توسل بالمجنون اليها فلم يزالا كذلك برهة من الدهر حتى فشا امرهما وارتاب بهما قومهما فلما كان ذات يوم سألها قيس حاجة لنفسه لينظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت عيناه لمنعها اياه حاجته فانشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
يضعفني حبيك حتى كأنني ... من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها ... ابت كبد مما اجن صديع
مدا الدهر او يندى الصفا من متونه ... ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني الناس احمق مائقا ... وقالوا تبوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها ... يؤرقني والعاذلات هجوع

﴿ وقال ايضا ﴾

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

﴿ فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره ﴾

وكل مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما ارونا ... وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع مقالتها غر مغشيا عليه فلما افاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى ‖ واى فتى من علة الحب يسلم

ففطن جلساؤه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فاهدر السلطان دمه ان هو زارها فلما حجبت عنه انشأ يقول

الا حجبت ليلى وآلى امير ها ‖ علىّ يمينا جاهدا لازورها
واوعدنى فيها رجال ابوهم ‖ ابى وابوها خشنت لى صدورها
على غير شئ غير انى احبها ‖ وان فؤادى عند ليلى اسيرها
وانى اذا حنيت الى الالف الفها ‖ هنالك فؤادى حيث حنت سجورها

ثم انه لما اشتهر بحبها وابتلى قام ابوه واخوته وبنو عمه واهل بيته فاتوا ابا ليلى وسألوه بالرحم والقرابة والحق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلى بها فابى ابو ليلى ولج وحلف وقال والله لاحدثت العرب انى زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابى المجنون وقالوا له اخرجته الى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلى به فاخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا فى محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا فيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال له قل اللهم ارحنى من ليلى وحبها فقال اللهم من على ليلى وقربها فضربه ابوه فانشأ يقول

يارب انك ذو منّ ومغفرة ‖ بت بعافية ليل المحبينا
الذاكرين الهوى من بعد ما قدروا ‖ الساقطين على الايدى المكبينا
يارب لا تسلبنى حبها ابدا ‖ ويرحم الله عبدا قال آمينا

﴿ وقال ايضا ﴾

دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها
ونا ديت يا رحمن اول سؤلتي ... لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
وان اعط ليلى في حياتي لم تتب ... الى الله عبد توبة لا اتوبها
يقر العيني قربها و يزيدني ... بها عجبا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته ... وتلك لعمري خلة لا اصيبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها ... قلتك ولكن قل منك نصيبها
فيا نفس صبرا الست والله فاعلمي ... بان نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابو هذه الابيات رق له فاخذ بيده نحو مني يريد رمي الجمار فبيناهو بمنى اذ سمع منادیا ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قوم و ابوه باك حزين فأفاق وهو مصفر الالون وانشأ يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من مني ... ففيض اعزان الفؤاد و ما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان في صدري
دعا باسم ليلى السخن الله عينه ... وليلى بارض الشأم في بلد قفر
عرضت على قلبي العزاء فقال لي ... من الآن فاجزع لا تمل من الصبر
اذا بان من تهوى وشط به النوى ... ففرقة من تهوى احر من الجمر

(وقال ايضا)

ايا ليل زند البين يقدح في صدري ... ونار الاسى ترمي فؤادي بالجمر
ابى حدثان الدهر الا تشتتا ... واي هوى يبقى على حدث الدهر
تعزفان الدهر يجرح في الصفا ... ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر

وانی اذا ما اعوز الدمع اسله ... فرزعت الی دلحاء دائمة القطر
فوالله ما انساک ما هبت الصبا ... وما ناحت الاطیار فی وضح الفجر
وما نطقت باللیل ساریة القطا ... وما صدحت فی الصبح غادیة الکدر
وما لاح نجم فی السماء وما بکت ... مطوقة تشجوا علی فنن السدر
وما طلعت شمس لدی کل شارق ... وما هطلت عین علی واضح النحر
وما اغطوطش الغریب واسود لونه ... وما مر طول الدهر ذکرک فی صدری
وما حملت انثی وما خب ذعلب ... وما طفح الآذی فی لجج البحر
وما زحفت تحت الرحال برکبها ... قلاص تؤم البیت فی البلد القفر
فلا تحسبی یا لیل انی نسیتکم ... وان لست منی حیث کنت علی ذکر
ابکی الحمام الورق من فقد الفه ... وتسلو وما لی عن الیفی من صبر
فاقسم لا انساک ما ذر شارق ... وما خب آل فی ملمعة قفر
الا لیت شعری هل ابیتن لیلة ... اناجیکم حتی اری غرة الفجر
لقد حملت ایدی الزمان مطیتی ... علی مرکب مستعطل الناب والظفر

فلما سمع ابو هذه الابیات اخذ بیده الی محفل من الناس فسالهم ان یدعوا الله له بالفرج فلما اخذ الناس فی الدعاء انشأ یقول

ذکرتک والحجیج لهم ضجیج ... بمکة والقلوب لها وجیب
فقلت ونحن فی بلد حرام ... به لله اخلصت القلوب
اتوب الیک یا رحمن مما ... عملت فقد تظاهرت الذنوب
فاما من هوی لیلی وترکی ... زیارتها فانی لا اتوب
وکیف وعندها قلبی رهین ... اتوب الیک منها وانیب

وعن ابی مسکین قال خرج رجل مناحتی اذا کان بموضع یقال له بئر میمون

اذ

اذهو بجماعة فی ذری جبل واذا فتی قد تعلقوا به کاحسن ما یکون من الرجال واجملهم یرید ان یرمی بنفسه من اعلی الجبل غیر انه مصفر اللون ناحل البدن وهو یقول

| | |
|---|---|
| لقد هم قیس ان یزج بنفسه | ویرمی بها من ذروة الجبل الصعب |
| فلا غرو ان الحب للمرء قاتل | یقلبه ما شاء جنبا الی جنب |
| اناخ هوی لیلی به فاذا به | ومن ذا یطیق الصبر عن محمل الحب |
| فیسقیه کأس الموت قبل اوانه | ویورده قبل الممات الی الترب |

قال فسالت عنه فقیل هذا مجنون بنی عامر اخرجه ابوه الی هذا الجبل یستقبل الریح التی تهب من ناحیة نجد ویکره ان یخلیه فیرمی بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انک قدمت من ناحیة نجد فتقدم الیه فلعله ینزل من الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا یا ابا المهدی هذا رجل قدم من ناحیة نجد قال فتنفس الصعداء حتی ظننت ان کبده تصدعت ثم جلس یسألنی عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو یبکی اشد بکاء واوجعه للقلب ویقول

| | |
|---|---|
| الا حبذا نجد وطیب ترابها | وارواحها ان کان نجد علی العهد |
| الا لیت شعری عن عویر رضی قبا | اطول التنائی هل تغیر تابعدی |
| وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل | اذا هو امسی لیلة بثری جعد |
| وعن جارتینا بالبتیل الی الحمی | علی عهدنا ام لم یدوما علی عهد |
| وعن علویات الریاح اذا جرت | بریح الخزامی هل تهب الی نجد |
| وهل تنفضن الریح اقتان لتی | علی لاحق الاطلین منذلق الوخد |
| وهل اسمعن الدهر اصوات حجرة | تطالع من وهد خصیب الی وهد |

قال فاقبل ابوه بعد ان قضى نسكه يريد اهله فلما قدم جمع اعمامه واخواله فلاموه وعذلوه وقالوا لا خير لك في ليلى ولا لها فيك وقد رددنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير لك منها فلو تزوجت واحدة منهن نرجو ان يزول عنك بعض ما بقلبك من حبها فانشأ يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي ... ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة ... بنفسي ليلى من عدو وماليا
اري اهل ليلى لا يريدون بيعها ... بشيء ولا اهلي يريدون نهاليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها ... فنصف لها هذا الهذا وذا ليا
الا يا حمامات العراق اعنني ... على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها ... وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا
على لئن لاقيت ليلى بخلوة ... زيارة بيت الله رجلاي حافيا
فيارب اذ صيرت ليلى هي المنى ... فزني بعينيها كما زينها ليا
والا فبغضنها الي واهلها ... فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى ... وبات يراعي النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممن يلوم على الهوى ... فتى ونفاذا مسي من الصبر عاريا
ينادي الذي فوق السموات عرشه ... ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى ... ينادي الهي قد لقيت الدواهيا
بساحرة العينين كالشمس وجهها ... يضيء سنا ها في الدجى تتساميا

قال فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمر على وجهه آسيا مهموما حزينا متفكرا

يتفكر فى امرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وترك محادثة الناس وصار فى حديرحمه من رآه من عدو وصديق فقال

| | |
|---|---|
| ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا | من حب من لاترى فى وصلها طمعا |
| الحب والعشق سيطا من دمى لهما | فاصبحا فى فؤادى ثابتين معا |
| طوبى لمن انت فى الدنيا قرينته | لقد نفى الله عنه الهم والجزعا |
| بل ما قرأت كتابا منك يبلغنى | الا ترقرق ماء العين او دمعا |
| ادعو الى هجرها قلبى فيتبعنى | حتى اذا قلت هذا صادق نزعا |
| لا استطيع نزوعا عن مودتها | ويصنع الحب بى فوق الذى صنعا |
| كم من دنى لها قد كنت اتبعه | ولو صحا القلب عنها كان لى تبعا |
| وزادنى كلفا فى الحب أن منعت | احب شئ الى الانسان ما منعا |
| اقرا السلام على ليلى وحق لها | منى التحية ان الموت قد نزعا |
| اما تام هوجى فى البلاد فقد | قل العزاء وابدى القلب ما جزعا |

وقيل كان المجنون بموضع يسمى الواديين وكان يجلس بينهما ويخلو فيه بلبنة فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين انشأ يقول

| | |
|---|---|
| الا لا ارى واد كى المياه يثيب | ولا النفس عن وادى المياه تطيب |
| احب هبوط الواديين وانى | لمشتهر بالواديين غريب |
| احقا عباد الله ان لست واردا | ولا صادرا الا على رقيب |
| ولا زائرا فردا ولا فى جماعة | من الناس الا قيل انت مريب |
| وهل ريبة فى ان تحن نجيبة | الى الفها او ان يحن نجيب |
| وان الكئيب الفرد من جانب الحمى | الى وان لم آته لكئيب |

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ‖ حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق فحمله على ناقته فلما امعن في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد ‖ فانك موشك ان لا تراها
اودعها الغداة فكل نفس ‖ مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلاء وانشأ يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها ‖ وذلك من قول الوشاة عجيب
فقلت وعيني تستهل دموعها ‖ وقلبي باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها ‖ وقلب بأخرى انها لقلوب
فيا ليل جودي بالوصال فانني ‖ بحبيبك رهن والفؤاد كئيب
لعلك ان تروي بشرب على القذى ‖ وترضى باخلاق لهن خطوب
وتبلى وصال الواصلين فتعلمي ‖ خلائق من يصفى الهوى ويشوب
لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا ‖ له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس تخليها الاعادي فتشتفي ‖ ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله اني واصل ما وصلتني ‖ دمث بما اوليتني وثيب
واحذر ما اعطيت صفوا وانني ‖ لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها ‖ من الوجد قد كادت عليك تذوب
والقى من الحب المبرح سورة ‖ لها بين جلدي والعظام دبيب

| | |
|---|---|
| وانى لاستحيك حتى كانما | على بظهر الغيب منك رقيب |

قال الوالبى بلغنى انه دخل بابل واجتمع اليه المتطببون واقبلوا يسقونه شربة بعد شربة ويكودونه فلما اكثروا عليه انشأ يقول

| | |
|---|---|
| دعونى دعونى فقد اطلتم عذابيا | وانضجتم جلدى بحمرة الكاويا |
| دعونى امت غما وهما وكربة | ايا ويح قلبى من به مثل ما بيا |
| دعونى بغمى وانهدوا فى كلاءة | من الله قد ايقنت ان لست باقيا |
| وراءكم انى لقيت من الهوى | تباريح ابلت جدتى وشبابيا |
| برانى شوق لو برضوى لهده | ولو شبه صار رمسا وسافيا |
| سقى الله اطلالا بناحية الحمى | وان كن قد ابدين للناس ماييا |
| منازل لو مرت عليها جنازتى | لقال الصدى يا حامل انزلا بيا |
| فاشهد بالرحمن من كان مؤمنا | ومن كان يرجو الله فهو دعا ليا |
| لحى الله اقواما يقولون انما | وجدنا الهوى فى النابى للصب شافيا |
| فما بال قلبى هذه الشوق والهوى | وانضج حر البين منى فؤاديا |
| الا ليت عينى قد رأت من رآكم | لعلى اسلو ساعة من هياميا |
| وهيهات ان اسلو من الحزن والهوى | وهذا قميصى من جوى البين باليا |
| فقلت نسيم الريح اذ تحيتى | اليها وما قد حل بى ودهانيا |
| فاشكره انى الى ذاك شائق | فيا ليت شعرى هل يكون تلاقيا |
| معذبتى لولاك ما كنت باكيا | ابيت سخين العين حران باكيا |
| معذبتى قد طال وجدى وشقتى | هواك فيا للناس قل عزائيا |
| معذبتى اوردتنى منهل الردى | واخلفت ظنى واخترمت وصاليا |
| خليلى هبا فاسعدانى على البكا | فقد جهدت نفسى ورب الثنايا |

| | |
|---|---|
| خليلي اني قد ارقت ونمتما | لبرق يمان فاجلا علانيا |
| خليلي لو كنت الصحيح وكنتما | سقيمين لم افعل كفعلكما بيا |
| خليلي مدا لي فراشي وارفعا | وسادي لعل النوم يذهب ما بيا |
| خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا | لي النعش والاكفان واستغفرا ليا |
| وان مت من داء الصبابة ابلغا | ثيبة ضوء الشمس مني سلاميا |

وقال بعضهم بينا انا ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا انا بغلام قد اقبل كان وجهه فلقة قمر عليه ضفيرتان تضربان خصره فدنا منهما وتأمل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء وهو يقول

| | |
|---|---|
| وذكرني من لا ابوح بذكره | محاجر خشف في حبائل قانص |
| فقلت ودمع العين يجري بحرقة | ولحظي الى عينيه لحظة شاخص |
| الا ايهذا القانص الخشف حله | وان كنت تأباه فخذ بقلايصي |
| خف الله لا تقتله ان شبيهه | حياتي وقد ارعدت مني فرائصي |

فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقيل دخل كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشراب فقال يا كثير هل رايت اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف وانت القائل

| | |
|---|---|
| ركبان مكة والذين اراهم | يبلون من حر الفؤاد همودا |
| لو يسمعون كما سمعت كلامها | خروا لعزة ركعا وسجودا |
| الله يعلم لو اردت زيادة | في حب عزة ما وجدت مزيدا |

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينما انا اسير في بعض البوادي في ساعة

الهاجرة

الهاجرة في يوم شديد الحر اذ رفع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا هو شاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسي انت ام جني قال بل انسي فقلت ما اخرجك في هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد قرمت الى اللحم يا امير المؤمنين قلت اتجعل لي فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم ونعمة عين فاقمت عنده حتى اقتنص ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر في محاسنها ويقول

| | |
|---|---|
| ايا شبه ليلى لا تراعي فانني | لكِ اليوم من بين الوحوش صديق |

ثم اطلقها وجعل ينظر في اثرها ويقول

| | |
|---|---|
| اقول وقد اطلقتها من وثاقها | فانت لليلى ان شكرت عتيق |
| فعيناكِ عيناها وجيدكِ جيدها | سوى ان عظم الساق منكِ دقيق |
| وكاد بلاد الله يا ام مالكٍ | بما رحبت منكم علي تضيق |

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فضع بها ما صنع بالاولى ثم اطلقها وانشا يقول

| | |
|---|---|
| الا يا شبه ليلى لا تراعي | ولا تمسي عن ورد التلاع |
| لقد اشبهتها الا خلالا | نشوز القرن اوحش الكراع |

فتعجبت يا امير المؤمنين من صنعته فما كان الا هنيهة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي ويقول

| | |
|---|---|
| ترزح سالما يا شبه ليلى | قرير العين واستطب البقولا |

| | |
|---|---|
| فليلى انقذتك من المنايا | وفكت عن قوائمك الكبولا |

فغاظنى يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت فى نفسى ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها فكسرت يديها طمعا فى تحمها فبكى بكاء عاليا ثم قال ويحك ما دعاك الى ان افسدت موضعا يوافقنى وكنت البتة ثم اغتفلنى فاتى ماء كان قريبا من فخيس فيه كساءه فبله ثم اتى نويرة فاطفاها ثم قال افسدت حالى وما اراه انه مات فقال عبد الملك بن مروان فاين انت من قولك حيث تقول

| | |
|---|---|
| اياعزلوا شكوالذى قد اصابنى | الى ميت فى قبره لبكا ليا |
| وياعزلوا شكوالذى قد اصابنى | الى راهب فى ديره لرثى ليا |
| وياعزلوا شكوالذى قد اصابنى | الى جبل صعب الذرى لانحنى ليا |
| وياعزلوا شكوالذى قد اصابنى | الى ثعلب فى جحره لانبرى ليا |
| وياعزلوا شكوالذى قد اصابنى | الى موثق فى قيده لعدا ليا |

قال اشعرنى يا امير المؤمنين الذى يقول

| | |
|---|---|
| ان الظباء التى فى الدور تعجبنى | تلك الظباء التى لاتاكل الشجرا |
| لهن اعناق غزلان واعينها | وهن احسن من ابدانها صورا |
| ولى فؤاد يكاد الشوق يصدعه | اذا تذكر من مكنونه الذكرا |
| كانت كدرة بحر غاص غائصها | فاسلمتها يداه بعدما قدرا |

﴿ ويقول ﴾

| | |
|---|---|
| اذا نظرت عرفت المجد منها | وعينيها ولم تعرف سواها |
| كرهنا ان نفرعها فقلنا | اسئل الله كفى من رماها |

قال

قال فمن هذا قلت يا امير المؤمنين هو الذي يقول في قصيدته

وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري ... الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

قال ويحك عساه المجنون قلت نعم قال فزدني من شعره فقال

لو سيل اهل الهوى من بعد موتهم ... هل فرجت عنكم مذ متم الكرب
لقال صادقهم ان قد بلى جسدي ... لكن نار الهوى في القلب تلتهب
خفت مدامع عين الجسم حين بكى ... وان بالدمع عين الروح تنسكب

(وقال)

احن الى ارض الحجاز وحاجتي ... خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافعي ... اجل لا ولكني على ذاك انظر
افي كل يوم عبرة ثم نظرة ... لعينيك يجري ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور ... حزين واما نازح يتذكر
يقولون كم تجري مدامع عينه ... لها الدهر دمع واكف يتحدر
وليس الذي يجري من العين ماؤها ... ولكنها نفس تذوب وتقطر

(وقال)

وشغلت عن فهم الحديث سوى ... ما كان منك وجبكم شغلي
واديم نحو محدثي ليرى ... ان قد فهمت وعندكم عقلي

قال واجتمع قوم على جرير بن الخطفى فقال اهم جرير بابيات نصفه كانه اعرابي على تعود ونصفه كانه جاليوس بحكمته قولوا لامدري قل قد اجلتكم قالوا

لو اجلتنا حولين لم ندر ولكن عرقنا فانشا يقول (الا ايها النوام ويحكم هبوا) كانه اعرابي على قعود له ثم ادركه اللين ووضوح الحب فقال (اسائلكم هل يقتل الرجل الحب)

| | |
|---|---|
| فقالوا نعم حتى يرض عظامه | ويترك حيران ليس له لب |
| فيا بعل ليلى كيف يجمع شملنا | لدى وفيما بيننا شبت الحرب |
| لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا | ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب |

وعن رجل من بني اسد قال خرجت في عام اشهب امسكت السماء فيه مطرها والارض نبتها فرحلت ناقتي وركبت الصعب والذلول ترفعني ارض وتخفضني اخرى فلما صرت في ماء لبني حنيفة رفعت لي روضة معشبة كثيرة الانوار والزهر فدعتني نفسي الى الالمام بها فنزلت في ارجاء تلك الازاهير المونقة والانوار البديعة المورقة واناخت ناقتي الى قنوان شجرة صغيرة وجلست بنيهة فبينا انا كذلك اذ سقط رجل من جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها فظللت متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها فاذا انا بشخص اقبل ما على جسده غير شعر مسدل على صدره وزغبات على عكنه فراعني منظره واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت ان اكون على شرف الهلاك وما شككت انه شيطان مارد فلما دنا مني انشأ يقول

| | |
|---|---|
| حب الينا بك يا جراد | ارض وان جاعت بك الاكباد |
| وضاقت الاصدار والاوراد | ولم يكن قبل لنا اعتياد |
| ولا لابناء السبيل زاد | |

فقلت

فقلت انسى انت ام جنى فانشا يقول

| | |
|---|---|
| اليك عنى فانى هائم وصب | اما ترى الجسم قد اودى به العطب |
| لله قلبى ما ذا قد اتيح له | حر الصبابة والاوجاع والوصب |
| ضاقت على بلاد الله مارحبت | يا للرجال فهل فى الارض مضطرب |
| البين يولمنى والشوق يجرحنى | والدار نازحة والشمل منشعب |
| كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت | عهدى بها زمنا مادونها حجب |

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس الصعداء فانشا يقول

| | |
|---|---|
| بلادى لو فهمت بسطت عذرى | اذا ما القلب عاودته نزوع |
| بها الحين المباح لمن بغاه | وجزع للغريب به مريع |
| الى اهلى الكرام تشاق نفسى | فهل يوما الى وطنى ارتيع |

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقى ابلها وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية فطمست آثارها الشمائل فكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غير وتد مشجوج ونؤى مهدم وطوى مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

| | |
|---|---|
| الا يا رسوم الرسوس على البلا | ستبقين هل فى ظلكن شجون |
| اضر بكن العام نوء سحابة | ومحل فاتجرى لكن عيون |
| اجنتن بعد الحى فاصحت لاوى | وكنتن عهدى ما بكن اجون |

قال ثم قعد عند جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من الجبال وانشا يقول

اقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذهجرت ذميم
جبل يزيد على الجبال اذا بدا ... بين الذرائع والجثوم مقيم
تسرى الصبا فتبيت في لواذه ... ويبيت فيه مع الشمال نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ... ولبردمائك والمياه حميم
لو كنت امنك منع مائك لم يذق ... مافي فلاتك ماجيبت لئيم

وقيل خرج رجل يريد سفرا فبينما هو يمر بين سباسب وآكام اذ رأى رجلا نحيل الجسم كاضوى مايكون من الرجال وهو على شفير بئر قال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي ... فاني وان لم تجزني غير عائب
عليها ولا مبد لليلى شكاية ... وقد يشتكي المشكى الى كل صاحب
يقولون تب عن ذكر ليلى وجهها ... وما خلدي عن حب ليلى بتائب

قوله المشكى الخ بصيغة اسم المفعول وهو من زال سبب شكواه من اشكاه ازال شكايته كما يؤخذ من كتب اللغة اه

﴿ وقال ايضا ﴾

فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا ... فان جزوع القوم ليس بخالد
هويت فتاة كالغزالة وجهها ... وكالشمس يبدي دلها كل عابد
ولي كبد حرّا وقلب معذب ... ودمع جثيث في الهوى غير جامد
وآية وجد الصب تهطال دمعه ... ودمع شجي الصب اعدل شاهد
على ما انطوى من وجده في ضميره ... على الآنسات الناعمات الخرائد
فيا ليت ان الدهر جاد برجعة ... ويهيات ان الدهر ليس بعائد
اليك فعز النفس واستشعر الاسى ... فحبك ينمي زائدا غير بائد
وقد شعبت ليلى وشط مزارها ... وغيرها عن عهدها قول حاسد
فيا اسفا حتام قلبي معذب ... الى الله اشكو طول هذي الشدائد

ثم رجعت فتركته ومضيت عنه (ومن رجل) من بني عامر قال لقيت المجنون عند قفوله من البيت الحرام فقلت له ويحك استشعر الصبر واستبق مودة الحبيب بكتمان الحب واعلم انك لا تصل الى الحبيب الا بالستر ونفيك الشنعة فان انتهتك يقطع مواد الغبطة وليس للمهتوك الفة والمستور طويل مدة الغبطة فكان من جوابه ان قال

| | |
|---|---|
| ان الغواني قتلت عشاقها | يا ليت من جهل الصبابة ذاقها |
| في صدغهن عقارب يلسعننا | ما من لسعن بواجد ترياقها |
| ان الشقاء عناق كل غريدة | كالخيزرانة لا تمل عناقها |
| بيض تشبه بالحقاق ثدييها | من عاجة حكت الثدي حقاقها |
| يدمي الحرير جلود هن دوانما | يكسين من حلل الحرير رقاقها |
| زانت رواد فهاد قاق خصورها | اني احب من الخصور دقاقها |
| ان التي طرق الرجال خيالها | ما كنت زائرها ولا طراقها |

(وقال ايضا)

| | |
|---|---|
| وقالوا لو تشاء سلوت عنها | فقلت لهم فاني لا اشاء |
| وكيف وحبها علق بقلبي | كما علقت بارشية دلاء |
| لها حب تنشأ في فؤادي | فليس له وان زجر انتهاء |
| وعاذلة تقطعني ملاما | وفي زجر العواذل لي بلاء |

قال فاسمعت عليه ان ينشدني احسن ما قاله في وصف المحاجر والاطراف والبشر والجلد فقال

| | |
|---|---|
| ليالي اصبو بالعشي وبالضحى | الى خرد ليست بسود ولا عصل |

منعمة الاطراف هيف بطونها | كواعب تمشي مشية الخيل في الوحل
واعناقها اعناق غزلان رملة | واعينهما من اعين البقر النجل
واثلاثها السفلى برادي ساحل | واثلاثها الوسطى كثيب من الرمل
واثلاثها العليا كان فروعها | عناقيد تغذى بالدهان و بالغسل
وترمي فتصطاد القلوب عيونها | واطرافها ما تحسن الرمي بالنبل
زرعن الهوى في القلب ثم سقينه | صبابات ماء الشوق بالاعين النجل
رعاهن اقصدن القلوب وانما | هي النبل ريشت بالفتور وبالكحل
ففيم دماء العاشقين مطلة | بلا قود عند الحسان ولا عقل
ويقتلن ابناء الصبابة عنوة | اما في الهوى يارب من حكم عدل

وقال ابو الحسن العلوي سألت الوالبي عن احسن شئ قاله المجنون في العفة فانشدني

الا ياشفاء النفس لو يسعف النوى | ونجوى فؤاد لا تباح سرائره
اشيبي فتى حققت قول عدوه | عليه وقلت في الصديق معاذره
احبك يا ليلى على غير ريبة | وما خير حب لا تعف ضمائره

﴿ وانشد ايضا ﴾

يجيشون في ليلى عليّ ولم انل | مع العذل من ليلى حراما ولا حلا
سوى ان حبا لو يشاء اقلها | ولو تبتغي ظلا لكان لها ظلا
الا حبذا اطلال ليلى على البلا | وما بذلت لي من نوال وان قلا
فما تيمادى العهد الا تجددت | مودتها عندي وان زعمت ان لا

وقال بعضهم بينما المجنون ذات يوم جالس اذ مر به غراب فانشأ يقول

الا یاغراب البین ان کنت بابطا ... بلاد اللیلی فالتمس ان تکلما
وبلغ تحیاتی الیها وصبوتی ... وکن بعدها عن سائر الناس اعجما

وقال ینما المجنون ذات یوم فی خطرات جنونه وحیرته لایدری این یتوجه اذ لاح البرق له فوقف ساعة ثم قال

الا لا احب السیر الا مصعدا ... ولا البرق الا ان یکون یمانیا
علی مثل لیلی یقتل المرء نفسه ... وان کنت من لیلی علی الیأس طادیا
اذا ما تمنی الناس روحا وراحة ... تمنیت ان القاک یا لیل خالیا
اری سقما فی الجسم اصبح ثاویا ... وحزنا طویلا را ئحا ثم غادیا
ونادی منادی الحب این اسیرنا ... لعلک ما تزداد الا تمادیا
حملت فؤادی ان تعلق حبها ... جعلت له من زفرة الموت فادیا

﴿ وقال ایضا ﴾

لقد طرقتنی ام خشف وانها ... اذا صرع القوم الکری لطروق
اقام فریق من اناس بودهم ... بذات الثری عندی وبان فریق
بحاجة محزون کئیب فؤاده ... رهین بیضات الحجال صدیق
تخیلن ان هبت لهن عشیة ... جنوب وان لاحت لهن بروق
فیا کبدا اخشی علیها وانها ... مخافة هضبات اللوی لخفوق
کان فضول الرقم حین جعلنها ... غدیا علی ادم الحجال عذوق
وفیهن من بجل النساء ربحلة ... تکاد علی عرا السحاب ترق
هجان فاما الدعص من اغریاتها ... فوعث واما خصرها فدقیق

﴿ وقال ایضا ﴾

| | |
|---|---|
| اقول لثمقام بن زيد الا ترى | سنا البرق يبدو للعيون النواظر |
| فان تبك للبرق الذى هيج الهوى | اعنك و ان تصبر فلست بصابر |
| سقى الله حيا بين ضارة و الحمى | حمى الرشف صوب المدجنات المواطر |
| امين وادى الله من كان منهم | اليهم و وقاهم صروف المقادر |

وقيل انه مر ذات يوم بدوحة مديدة الظل باسقة الاغصان وريقة الافنان فى يوم غليل شديد القيظ فاستند الى ساقها و استظل بظلها وقد خامره الهموم و علاه الجنون فرقدت عيناه فما انتبه الا بصفير طائر على الشجرة فانتبه فزعا مرعوبا فانشأ يقول

| | |
|---|---|
| لقد هتفت فى جنح ليل حمامة | على غصن و هنا و انى لنائم |
| فقلت اعتذارا عند ذاك و انى | لنفسى فيما قد اتيت للائم |
| أ أزعم انى عاشق ذو صبابة | بليلى و لا ابكى و تبكى البهائم |
| كذبت و بيت الله لو كنت عاشقا | لما سبقتنى بالبكاء الحمائم |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| هوى صاحبى ريح الشمال اذا جرت | و اهوى لنفسى ان تهب جنوب |
| فويلى على العذال ما يتركوننى | بغنى اما فى العاذلين لبيب |
| يقولون لو عزيت قلبك لارعوى | فقلت و هل للعاشقين قلوب |
| دعانى الهوى و الشوق لما ترنمت | هتوف الضحى بين الغصون طروب |
| تجاوبورقا قد اصخن لصوتها | فكل بكل معلد و مجيب |
| فقلت حمام الايك مالك باكيا | افارقت الفا ام جفاك حبيب |
| تذكرنى ليلى على بعد دارها | وليلى قتول للرجال خلوب |

وقد

وقد رابني ان الصبا لا تجيبني ... وقد كان يدعوني الصبا فاجيب
سبى القلب الا ان فيه تجلدا ... غزال باعلى الماتحين رحيب
بكلم غزال الماتحين فانه ... بدائي وان لم يشفني لطبيب
فلو ان مالي بالحصا فلق الحصا ... وبالريح لم يسمع امين هبوب
ولو انني استغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
فدومي على عهدي فلست بزائل ... عن العهد منكم ما اقام عسيب

﴿ وقال ايضا ﴾

اموت اذا شطت واحيا اذا دنت ... وتبعث احزاني الصبا وتسيمها
فمن اجل ليلى تولع العين بالبكا ... وتأوي الى نفس كثير هموما
كان الحشى من تحته علقت به ... يد ذات اظفار فادمت كلومها

قيل ان المجنون صحب يوما اصحاب ابل واستروح بهم فنزلوا منزلا لم يجدوا الا بلهم فيه ماء وقد احبدهم الكلال فباتوا ليلتهم فلما نور الصبح قدح احدهم نارا فكلما التهبت اطفأتها الريح والمطر فلما طال ذلك عليهم انشأ المجنون يقول

يا موقد النار يذكيها ويضرمها ... قر الشتاء بارواح وامطار
قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... فالشوق يضرمها يا موقد النار
ويا اخا الزود قد طال الظماء بها ... لم تدر ما الري من جدب واقتار
ردت المطي على عيني ومحجرها ... ترى المطي بدمع مسبل جار
يا مزمع البين ان جد الرحيل فلا ... كان الرحيل فاني غير صبار

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لاصحابی وقد طلبوا الصلا ... تعالوا اصطلوا ان خفتم القر من صدری

فان لهیب النار بین جوانحی ... اذا ذکرت لیلی احر من الجمر

فقالوا نرید الماء نسقی ونستقی ... فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهری

فقالوا واین النهر قلت مدامعی ... سیغنیکم دمع الجفون عن الحفر

فقالوا ولم هذا فقلت من الهوی ... فقالوا لحاک الله قلت اسمعوا عذری

الم تعرفوا وجها لیلی شعاعه ... اذا برزت یغنی عن الشمس والبدر

یمر بوهمی خاطر فیؤذها ... ویجرحها دون العیان لها فکری

منعمة لو قابل البدر وجهها ... لکان له فضل مبین علی البدر

هلالیة الاعلی مطلخمة الذرا ... مرجرجة السفلی موشحة الخصر

بثغر هیفاء مهضومة الحشا ... موردة الخدین واضحة الثغر

خدلجة الساقین بض بضیضة ... مفلجة الانیاب مصقولة الخصر

فقالوا امجنون فقلت موسوس ... اطوف بظهر البید قفرا الی قفر

فلا ملک الموت المریح یریحنی ... ولا انا ذو عیش ولا انا ذو صبر

وصاحت بوشک البین منها حمامة ... تغنت بلیل فی ذرا ناعم نضر

علی دوحة یستن تحت اصولها ... نوافع ماء مده رضف الصخر

مطوقة طوقا تری فی خطامها ... اصول سواد مطمئن علی النحر

ارنت باعلی الصوت منها فهیجت ... فؤادا معنی بالملیحة لو تدری

فقلت لها عودی فلما ترنمت ... تبادرت العینان سحا علی الصدر

کان فؤادی حین جد مسیرها ... جناح غراب رام نهضا الی الوکر

فودعتها والنار تقدح فی الحشا ... وتودیعها عندی امر من الصبر

ورحت کانی یوم راحت جمالهم ... سقیت دم الحیات حتی انقضی عمری

ابيت صريع الحب دام من الهوى ... واصبح منزوع الفؤاد من الصدر
رمتني يد الايام عن قوس غرة ... بسهمين في اعشار قلبي وفي سحري
بسهمين مسمومين من راس شاهق ... فقد درت محمر الترائب والنحر
منای دعيني في الهوى متعلقا ... فقد مت الا انني لم ازر قبري
فلو كنت ماء كنت من ماء مزنة ... ولو كنت نوما كنت من غفوة الفجر
ولو كنت ليلا كنت ليل تواصل ... ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسري
عليك سلام الله يا غاية المنى ... وقاتلتي حتى القيامة والحشر

قال ونظر ذات يوم الى طير يحلق في جو السماء فاتبعه بصره وانشأ يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا ... تحمل سلامي لا تذرني منديا
تحمل هداك الله مني رسالة ... الى بلدان كنت بالارض هاديا
الى قفرة من نحو ليلى مضلة ... بها القلب مني موثق وفؤاديا
الا ليت يوما دل بي من فراقكم ... تزودت ذاك اليوم آخر زاديا

قال موسى بن جعفر خرج المجنون لما اصابه ما اصابه حتى اتى الشام فسأل عن ارض بني عامر فقيل واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا فرجع الى ارض بني عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان فقال

واجهشت للثوبان حين رايته ... وهلل للرحمن حين رآني
واذريت دمع العين لما رايته ... وناديت باعلى صوته ودعاني
فقلت له اين الذين عهدتهم ... حواليك في خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم ... ومن ذا الذي يبقى مع الحدثان
واني لابكي اليوم من حذري غدا ... فراقك والحيان مؤتلفان
وسحا وتسجاما الى هملان ...

قال الوالبي ذكر ان اباه الملوح و اخوته صاروا الى الصحراء ليأخذوه ويردوه الى الحي واهل بيته وذلك بعدما تحمل جسمه واسود وجهه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وهدني ابوها ان يزوجها ويردك من نفارك ويتنزل عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس بهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقي الله ولا تراقبه كم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت ارجي ولدي افضلك عليم واوثرك فاخلفت ظني ولم تحقق املي فاليت شعري ماهي اراها ممن يوصف بالجمال والحسن وقد بلغني انها فوها قصيرة جاحظة العينين شهلة سمجة فقد عن ذكرها ولك في قومك من هو خير لك منها فلما سمع ثلبه فيها انشأ يقول

| | |
|---|---|
| يقول لي الواشون ليلى قصيرة | فاليت ذراعا عرض ليلى وطولها |
| وان بعينيها لعمرك شهلة | فقلت كرام الطير شهل عيونها |
| وجاحظة فوها لا بأس انها | مني كبدي بل كل نفسي وسولها |
| فدق صلاب الصخر راسك سره | فاني الى حين الممات خليلها |

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبيناهو ذات يوم نائما اذ مر به رجل فقال

| | |
|---|---|
| الا ان ليلى بالعراق مريضة | وانت خلي البال تلهو وترقد |
| فلو كنت يا مجنون تضنى من الهوى | ابت كهابات السليم المسهد |

فهز المجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك فلما افاق انشأ يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فالبك لا تضنى وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانني ... على كل مرضى بالعراق شفيق
فان تك ليلى بالعراق مريضة ... فانى فى بحر الحتوف غريق
اهيم باقطار البلاد وعرضها ... وبالى الى ليلى العداة طريق
كان فؤادى فيه مور يشادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتالة وشهيق
سقتنى شمس تخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بروق
غرابية الغربين بدرية السنا ... ومنظرها بادى الجمال أنيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما ... كانى عان فى القيود وثيق
اخال رزيح العقل ما اطعم الكرى ... وللقلب منى انة وخفوق
برى جسمها جسمى وقلبى ومهجتى ... فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلونى ان هلكت ترحموا ... على فقد الروح ليس يعوق
وخطوا على قبرى اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكو ما الاقى من الهوى ... بليلى ففى قلبى جوى وحريق

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لظبى مربى وهو راتع ... انت اخو ليلى فقال يقال
ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة ... وانت صحيح ان ذا لمحال

﴿ وقال ايضا ﴾

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فانبعثت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادرى اذا انا جئتها ... ابرئها من دائها ام ازيدها

وروی ان رهطا من بنی اسد خرجوا الی بلاد الشام فی بعض تجارتهم
فعثروا بالمجنون فقالوا یا قیس ما منع ابا لیلی ان یتلافی امرک ویتدارکه الا
ان قد صار مشهورا فی الامصار ذکره مادارت رکبان الرفث والفسوق
فهلا کففت نفسک عن المعاصی وزجرتها عن القذع والامور الفظیعة حتی
یدوم لک صفاء المودة وغضارة النعمة - خالیا عما انت بصدده فلما سمع
مقالتهم بکی بکاء متوجع وانشأ یقول

الا ایها القوم الذین وشوا بنا ... علی غیر ما تقوی الاله ولا بر
الم ینهکم عنا تقاکم فنتهوا ... ام انتم اناس قد جبلتم علی الکفر
تعالوا نقف صفین منا ومنکم ... وندعوا آله الناس فی وضح الفجر
علی من یقول الزور او یطلب الخنا ... ومن یقذف الخود الحصان ولا یدر
حلفت بمن صلت قریش وجمرت ... له بمنی یوم الافاضة والنحر
وما حلقوا من راس کل ملبد ... صبیحة عشر قد مضین من الشهر
لقد اصبحت منی حصانا بریئة ... مطهرة لیلی من الفحش والنکر
من الخفرات البیض لم تدر ما الخنا ... ولم تلف یوما بعد هجعتها تسری
ولاسمعوا من سائر الناس مثلها ... ولا برزت فی یوم اضحی ولا فطر
برهرهة کالشمس فی یوم صحوها ... منعمة لم تخط شبرا من الخدر
هی البدر حسنا والنساء کواکب ... فتتان مابین الکواکب والبدر
یقولون مجنون بهیم بذکرها ... ووالله مابی من جنون ولا سکر
اذا ما قرضت الشعر فی غیر ذکرها ... ابی وابیکم ان یطاوعنی شعری
فلا نعمت بعدی ولا عشت بعدها ... ودامت لنا الدنیا الی ملتقی الحشر
علیها سلام الله من ذی صبابة ... وصب مغنی بالوساوس والفکر

لیالی اعطیت البطالة مقودی ... تمر اللیالی والسنون ولا ادری
مضی لی زمان لو اخیر بعضه ... وبین حیاتی خالدا ابد الدهر
لقلت لذرونی ساعة وکلامها ... علی غفلة الواشین ثم اقطعوا عمری

ثم جعل یدور بها فما قد اشتد وسواسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط علی وکره فدنا منه وانشأ یقول

الا یا عقاب الوکر وکر ضریة ... سقیت الغوادی من عقاب علی وکر
ابینی لنا لازال ریشک ناعما ... ولازلت فی صید مخضبة الظفر
ابینی لنا قد طال ما قد ترکتنا ... بعمیاء لاندری انصبح ام نسری
وقفت علی مران انشد ناقتی ... وما هلکت لی من قلوص ولا بکر
وما انشدا البعران الا صبابة ... بواضحة الخدین طیبة النشر
مغلجة الانیاب لو ان ریقها ... ینادی به الموتی لقاموا من القبر
اذا ذکرت لیلی اسرید ذکرها ... کما انتفض العصفور من بلل القطر
فقال جمیع الناس لما انشدتها ... بلی وفریق قال والله ماندری
تداویت من لیلی بلیلی عن الهوی ... کما یتداوی شارب الخمر بالخمر
الا زعمت لیلی بان لا احبها ... بلی ولیالی العشر والشفع والوتر
بلی والذی لایعلم الغیب غیره ... بقدرة تجری السفائن فی البحر
بلی والذی نادی من الطور عبده ... وعظم ایام الذبیحة والنحر
لقد فضلت لیلی علی الناس مثل ما ... علی الف شهر فضلت لیلة القدر

﴿ وقال ایضا ﴾

فوالله ما ابکی علی یوم میتتی ... ولکننی من وشک بینک اجزع
فصبرا لامر الله ان حان یومنا ... فلیس لامر حمه الله مدفع

قال علي بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسري ليلا اذ نحن بأعرابي يترنم بابيات ما سمعت والله احسن منها ونغمة ما كدت أسمع مثلها وهي

| | |
|---|---|
| الا هل الى شم الخزامى ونظرة | الى قرقري قبل الممات سبيل |
| فاشرب من ماء الجميلا وشربة | يداوي بها قبل الممات عليل |
| فيا اثلات القاع قد مل صحبتي | مسيري فهل في ظلكن مقيل |
| ويا اثلات القاع ظاهر ما بدا | بجسمي على ما في الفؤاد دليل |
| ويا اثلات القاع من بين توضح | حنيني الى افيائكن طويل |
| ويا اثلات القاع قلبي موكل | بكن وجدوي خيركن قليل |
| اروم انحدارا نحوها فيردني | ويمنعني دين علي ثقيل |
| اصد عنك النفس اذ انت راجعا | اليك فحزني في الفؤاد دخيل |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| احجاج بيت الله في اي هودج | وفي اي خدر من خدوركم قلبي |
| ابقى اسير الحب في ارض غربة | وحاديكم يحدو وبقلبي في الركب |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| ومغترب بالمرج يبكي بشجوه | وقد غاب عنه المسعدون على الحب |
| اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه | تنفس يستشفي برائحة الركب |

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيهة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت لامك الهبل فوالله ما تنهنه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتداد طرفه

انا

انا الواسق المشعوف والله ناصري ... وانتقمي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والقائم الذي ... اراعي الثريا والخليون نوم
اذل بحزن دائم وتحسر ... واشرب كاساً فيه سم وعلقم
فحتام يا ليلى فؤاد معذب ... بروحي تقضي ما تحب وتحكم
لعمري ما لاقى جميل بن معمر ... كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يلق قابوس وقيس وعروة ... ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه ... ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد ودامق ... وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وهارون لاقى من جوالحب سطوة ... وماردت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى ... ابو القاسم الزاكي النبي المكرم
ابيت صريع الحب باك من الهوى ... ودمعي على خدي يفيض ويسجم
ولولا طروق الليل اودت نفسه ... منعية اللحظين تبري وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى ... فلا قلب يسلو ولا هي ترحم
اعارت انفاس الصبا بك صبوة ... لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب عما يجنه ... وان لم يفه يوما به متكلم
لساني عيي في الهوى وهو ناطق ... ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم
وكيف يطيق الصب كتمان سره ... وهل يكتم الوجد امرء وهو مغرم
حذير من طيف اتى بعد موهن ... برامة حر ذي عرفة يتقدم
ثقيف روض جاد ماء مزنة ... واطرافه تبكي الندى ثم تبسم

قال له ابو عبيدة اما تحن الى اكناف الحمى وترتاح قلبك الى اقطار نجد وبلاد ليلى فرفرز فرة ثم رن وقال

تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بشام الحمى احدى الليالي الغوابر

كان فؤادى من تذكره الحمى ‖ واهل الحمى يهفو به ريش طائر

قال علي فوالله لقد ابكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى باثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا ايد الله الامير انه لمجنون مالبس ثوبا الا قده ورماه فعد عنه الى ماسواه وسله ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تردى لمولانا الامير شيأ من شعرك فطفق يبكى ويقول

وانى وان لم آت ليلى واهلها ‖ لباك بكا طفل عليه التمائم
بكا ليس بالنزر القليل ودائما ‖ كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك ايام بذى الغمر انني ‖ على هجر ايام بذى الغمر نادم
فلما مضت ايام ذى الغمر وارتمى ‖ بى الهجر لاتنى عليك اللوائم
وانى وذاك الهجر ما تعلمينه ‖ كعازبة عن طفلها وهى رائم
الم تعلمى انى اهيم بذكرها ‖ على حين لا يبقى على الوصل هائم
اظل امنى النفس اياك خاليا ‖ كما يتمنى بارد الماء صائم

﴿ وقال ايضا ﴾

الا ايها القلب اللجوج المعذل ‖ افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق الوامقون وانما ‖ تمادیک فی لیلی ضلال مضلل
سلا كل ذى ود عن الحب وارعوى ‖ وانت بليلى مستهام موكل
فقال فؤادى ما اجترت ملامة ‖ اليك ولكن انت بالوم تعجل
فدينك لمها ان عينك حملت ‖ فؤادك ما يعيى به المتحمل
لحى الله من باع الخليل بغيره ‖ وقلت لها بالله يا ليل انني ‖ فقلت نعم حاشاك ان كنت تفعل
ابر واوفى بالعهود واوصل

هبي انني اذنبت ذنبا عظيمة ... ولا ذنب لي يا ليل فاصفح اجل
فان شئت ماتي فازعيني خصومة ... وان شئت قتلا ان حكمك اعدل
نهاري نهار طال حتى مللته ... وليلي اذا ما جنني الليل اطول
وكنت كذئب السوء اذ قال مرة ... لنهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التي من غير شئ شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة ... فهاك فكلني لا يهنيك ما كل
وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري ... الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد ... وريا روضه غب القطار
وا هلك اذ يحل الحي نجدا ... وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا ... بانصاف لهن ولا سرار
فيا ليلهن فقير ليل ... واطول ما يكون من النهار

﴿ وقال ايضا ﴾

امن اجل سار في دجى الليل لامع ... جفوت حذار البين ليس المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع ... اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا ... بغدر فان البين ليس برائع

سأبكي على ما فات مني صبابة ... واندب ايام السرور الذواهب
وامنع عيني ان تلذ بغير كم ... واني وان جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه ... رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسدا ... فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم ارها الا ثلاثا على مني ... وعهدي بها عذرا اذات الذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

﴿ وقال ايضا ﴾

احن اذا رايت جمال قومي ... وابكي ان سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجيب بلاد قومي ... وان حلت الديار وان بلينا
على نجد وساكن ارض نجد ... تحيات يرحن ويغتدينا

﴿ وقال ايضا ﴾

بنفسي من لابد لي ان اهاجره ... ومن انا في اليسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس بي فاتقاهم ... بهجري الا ما تجن ضمائره
فمن اجلها ضاقت علي برحبها ... بلادي اذا لم ارض ممن اجاوره
ومن اجلها احببت من لا يحبني ... وما عضت من قد كنت حينا اعاشره
اتهجر بتا للحبيب تعلقت ... به الحب والاعدام ام انت زائره
وكيف خلاصي من جوى الحب بعدما ... يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي اول الحب فانقضى ... فان مت اضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبي في حجاب يكنه ... حبيبك من دون الحجاب يباشره
اصد حياء ان يلج بي الهوى ... وفيك المنى لولا عدو احاذره

﴿ وقال

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| يا من شغلت بهجره و وصاله | همم المنى و لسيت يوم معادى |
| و الله ما التفت الجفون بنظرة | الا و ذكرك خاطر بفؤادى |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| و مفروشة الخدين و رد امضرجا | اذا جمشته العين عاد بنفسجا |
| سكوت اليها طول ليلى بعبرة | فابدت لنا بالغنج درا مفلجا |
| فقلت لها منى على بقبلة | اداوى بها قلبى فقالت تغنجا |
| بليت بردف لست استطيع حمله | يجاذب اعضائى اذا ما تبرجا |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| فؤادى بين اضلاعى غريب | ينادى من يحب فلا يجيب |
| احاط به البلاء فكل يوم | تقارعه الصبابة و النحيب |
| لقد جاب البلاء على قلبى | فقلبى مذ علمت له جاوب |
| فان تكن القلوب كمثل قلبى | فلا كانت اذا تلك القلوب |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| و مستوحش لم يمس فى دار غربة | و لكن ممن يود غريب |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| بيضاء باكرها النعيم كانها | قمر توسط جنح ليل اسود |
| موسومة بالحسن ذات حواسد | ان الحسان مظنة للحسد |

وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعوذت ... بحمى الحياء وان تكلم تقصد

﴿ وقال ايضا ﴾

احن الى نجد وانى لآيس ... طوال الليالى من قفول الى نجد
وان يك ليلى لا ليلى ولا نجد فاعترف ... بهجر الى يوم القيامة والوعد

﴿ وقال ايضا ﴾

الا انما افنى دموعى وشفنى ... خروجى وتركى من احب ورائيا
ومالى لا يستنفد الشوق عبرتى ... اذا كنت من دار الاحبة نائيا
اذا لم اجد عذرا لنفسى ولمتها ... حمات على الاقدار ما كان جاريا

قال فلما فرغ من انشاد هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكى ويقول

ايا جبل الثلج الذى فى ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبانى نعيم وغبطة ... ورغدة عيش ناعم عطران
ارغتهما ختلا فلم استطعهما ... ففرا وشيكا بعد ما قتلانى
خليلى اما ام عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلانى
فما صاديات حمن يوما وليلة ... على الماء دون الورد هن حوان
يرين حباب الماء والموت دونه ... وهن لاصوات السقاء روان
باكثر منى حسرة وصبابة ... اليها ولكن الفراق عرانى
خليلى انى ميت او مكلم ... لليلى بحاجى فامضيا وذرانى

| | |
|---|---|
| اقل حاجتی وحدی فیارب حاجة | قضیت علی هول وخوف مکان |
| وان احق الناس منی تحیة | وشوقا لها من لو یشاء شفانی |
| ومن قادنی للموت حتی اذا صفت | مشارب سم الذعاف سقانی |

﴿ وقال ایضا ﴾

| | |
|---|---|
| احبک حبا لو تحبین مثله | اصابک من وجد علی جنون |
| وصرت بقلب عاش اما نهاره | فحزن واما لیله فأنین |

ثم نهض من الوادی ومر علی وجه یدور فی الصحراء فمر برجلین قد قنصا ظبیا وربطاه فدنا منهما المجنون وتأمله ساعة ثم قال لهما اختارا شاة من غنمی مکانه وخلیاه فابیاه علیه فلم یزل بهما حتی اعطاهما اربع شیاه من غنمه مکانه ثم خلیاه فانشأ یقول

| | |
|---|---|
| شریت بشاتی شبه لیلی ولو ابوا | لاعطیت من مالی طریفی وتالدی |
| فلو کنتما حرین ما بعتما معا | شبیها لیلی بعتما المتزاید |
| واعتقتما ها رغبة فی ثوابها | ولم ترغبا فی ناقص غیر زائد |

﴿ وقال ایضا ﴾

| | |
|---|---|
| یاصاحبی اللذین الیوم قد اخذا | فی الجهل شبها لیلی ثم غلاما |
| انی اری الیوم فی اعطاف جهلکما | مشابها اشبهت لیلی فطاما |
| وارشداها الی خضراء مشبة | یوما وان ظلمت الفاقد الماما |
| واوردا ها غدیرا لا عدمتکما | من ماء مزن قریبا عند مرعاها |

ثم انه مر بنی عمه وکانوا معادین له یسخرون منه ویهزؤن به ویقولون

كيف ليلى وكيف حبك لها فاذا ذكرت ليلى له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقل فاذا سمع منهم هذه المقالة خنقته العبرة وانشأ يقول

| | |
|---|---|
| ايا ويح من امسى يخلس عقله | فاصبح مذهوبا به كل مذهب |
| خليعا من الخلان الا معذبا | يضاحكني من كان يهوى تجنبي |
| اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت | روائع قلبي من هوى متشعب |
| وقالوا صحيح ما به طيف جنة | ولا الهم الا افتراء المتكذب |
| ولي سقطات حين اغفل ذكرها | يغوص عليها من اراد تعقبي |
| وشاهد وجدي دمع عيني وحبها | برى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي |
| تجنبت ليلى ان يلج بي الهوى | وهيهات كان الحب قبل التجنب |
| فما منزل ادماء بات غزالها | باسفل نهي ذي عرار وخلب |
| باحسن من ليلى ولا ام فرقد | غضيضة طرف رعيها وسط ربرب |
| نظرت خلال الركب في رونق الضحى | بعيني قطاة ما فوق عرقب |
| الى ظعن تحدى كان زهاءها | نواعم اثل او سقيات اثلب |
| ولم ار ليلى غير موقف ساعة | ببطن منى ترمي جمار المحصب |
| فاصبحت من ليلى الغداة كناظر | مع الصبح في اعقاب نجم مغرب |
| الا انما غادرت يا ام مالك | صدى اينما تذهب به الريح يذهب |
| حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه | عليه ضباب مثل راس المعصب |
| وما يسلك الموماة من كل نقضة | طليح كجنن السيف تهدي لمركب |
| خوارج من نعمان او من سفوحه | الى الپت او يطلعن من نجد كبكب |
| له حظه الاوفى اذا كان غائبا | وان جاء يغني نيلنا لم يؤنب |

| | |
|---|---|
| لقد عشت من ليلى زمانا اجبها | ارى الموت منهافي مجيئي ومذهبي |
| ولما رات ان التفرق قلتت | وانا متى ما نفترق نتشعب |
| اشارت بموشوم كان بنانه | من اللين هداب الدقس المهذب |

قال عوانة خرج منازل الى وادي القرى مع جماعة يستارون فمروا على طريقهم وعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم قالوا فهلا تاتي جبلي نعمان قال فاتيه ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فقام بها وانشأ يقول

| | |
|---|---|
| ايا جبلي نعمان بالله خليا | سبيل الصبا يخلص الي نسيمها |
| اجدبردها اويشف مني حرارة | على كبد لم يبق الا صميمها |
| فان الصبا ريح اذا ما نسمت | على نفس محزون تجلت همومها |
| ليالي اهلونا بنعمان جيرة | واذ نحن نرعى بالاراك نعيمها |
| الا ان ادوائي بليلى قديمة | واقتل داء العاشقين قديمها |
| تذكرت وصل الناعجيات بالضحى | ولدة عيش قد تولى نعيمها |
| وانت التي هيجت عيني بالبكا | فاسجم غربا ها فطال سجومها |
| وقد قذيت عيني بليلى واتعبت | قذاها وقد يأتي على العين شؤمها |
| خليلي قوما بالعصابة فاعصبا | على كبد لم يبق الا رميمها |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| خليلي مرا بي على الابرق الفرد | وعهد بليلى حبذا ذاك من عهد |
| الا يا صبا نجد متى هجت من نجد | فقد زادني مسراك وجدا على وجدي |
| أان هتفت ورقاء في رونق الضحى | على فنن غض النبات من الرند |

بكيت كما يبكي الوليد و لم ازل
و اصبحت قد قضيت كل لبانة
اذا وعدت زاد الهوى لاشطارها
وان قربت دار بكيت و ان نأت
احن الى نجد فيا ليت انني
الا حبذا نجد و طيب ترابه
وقد زعموا ان المحب اذا دنا
يمل و ان الناي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار ليس بنافع

جليدا و ابديت الذي لم اكن ابدي
تنامية و اشتاق فلبي الى نجد
وان بخلت بالوعد مت على الوعد
كلفت فلا للقرب اسلو و لا البعد
سقيت على سلوانة من هوى نجد
وارواحه ان كان نجد على العهد
على ان قرب الدار خير من البعد
اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم مضى على وجهه و اشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا درعا الا مزقه وترك محادثة الناس وصار لا يفقه شيئا قد اختلس لبه و اختطفته الاحزان و الكرب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلى آب اليه عقله وافاق من غشيته و تجلت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد الى وسواسه وسوء حاله يأنس بالوحش ويستريح اليه ويتنسم الريح من تلقاء نجد ﴿ قال الوالبي ﴾ ثم ولي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فدنا منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال لا قالوا هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه واحب لقاءه فكيف لي بالدنو منه قيل له اذا ذكرت له ليلى فانه يأنس فدنا منه نوفل وقال ايها المشعوف ان ليلى تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع

اليه

اليه عقله واقبل اليه يحدثه كاصح ما يكون من الرجال وهو يبكي وينكت الارض باصبعه ويقول

| | |
|---|---|
| ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى | وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر |
| عجبت لسعي الدهر بيني وبينها | فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر |
| فيا حبها زدني جوى كل ليلة | ويا سلوة الايام موعدك الحشر |
| تكاد يدي تندى اذا ما لمستها | وينبت في اطرافها الورق الخضر |
| ووجه له دين باجة قرشية | به يكشف البلوى ويستنزل القطر |
| ويهتز من تحت الثياب قوامها | كما اهتز غصن البان والفنن الخضر |
| فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم | ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر |
| واني لتعروني لذكراك نفضة | كما انتفض العصفور بلله القطر |
| عسى ان حججنا واعتمرنا وعزمت | زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر |
| فما هو الا ان اراها فجاءة | فابهت لا اعرف لدي ولا نكر |
| فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا | وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر |
| ولو ان ما بي بالوحوش لمارعت | ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر |
| ولو ان ما بي بالجبار لما جرى | بأمواجها بحر اذا زخر البحر |

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم ويبلغ بي اكثر مما ترى واندفع ينشد

| | |
|---|---|
| ايا حاجات النفس حولوا | بذي سلم لا جاد كن ربيع |
| وحيا تلك الاثلات بمنعرج اللوى | بلين بلى ما ان لهن رجوع |
| الى الله اشكونية شقت العصا | هي اليوم شتى وهي امس جميع |
| فلو لم يهجني الناعنون لهاجني | نوائح ورق في الديار وقوع |

تداعين فاستبكين من كان داهيا ... نوائح لا تجرى لهن دموع
لعمرى انى يوم جرعاء مالك ... لعاص لامر العاذلين مطيع
وما كاد قلبى بعد ايام جاوزت ... الى باجواز البدى يريع
وان انهمال الدمع يا ليل كلما ... ذكرتك يوما خاليا لسريع
ندمت على ما كان منى ندامة ... كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ما شئ سمعت بذكره ... كبينك يأتى بغتة فيروع
عدمتك من نفس شعاع فانني ... نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لى غير القريب واشرفت ... هناك ثنايا مالهن طلوع
يضعضعنى حبيك حتى كانني ... من الاهل والمال التليد نزيع
وحتى دعانى الناس احمق مائقا ... وقالوا تبوع للضلال مطيع

﴿ وقال ايضا ﴾

خليلى هذا الربع اعلم آيه ... فبالله عوجا ساعة ثم سلما
الم تعلما انى بذات مودتى ... لليلى وان الحبل منها تصرما
سألكما بالله لما قضيتما ... على فقد وليتما الحكم فاحكما
بجودى على ليلى بودى وبخلها ... به فلاها اينا كان اظلما
احن اليها كلما ذر شارق ... كحب النصارى قدس عيسى بن مريما
فوالله ثم الله انى لصادق ... لذكرك فى قلبى اجل واعظما
كلامك اشهى فى علمى لو انا له ... الى النفس من برد الشراب على الظما
ووالله ما احببت حبك فى علمى ... لنكر ولا احببت حبك ماثما
لقد اكثر اللوام فيك ملامتى ... وكانوا لما ابدوا من اللوم الوما
وقد ارسلت ليلى الى رسولها ... بان ايتنا سرا اذا الليل اظلما

فجئت

فجئت على خوف وكنت معوذا ... احاذر ايقاظا عداة ونوما
فبت وباتت لم نهم بريبة ... ولم نجترح باصاح والله مجرما
وكيف اعزى القلب عنها تجلدا ... وقد اورثت في القلب داء متما
فلو انها تدعوا الحمام اجابها ... ولو كلمت بيتا اذا لتكلما
ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت ... عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعمة تسبي الحليم بوجهها ... تزين منها عفة وتكرما
فتلك التي من كان داء دواؤه ... وهاروت كل السحر منها تعلما

فلما تم هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيء معي حتى اقدم بلادك واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدن ولو غرمت فيك مالي وما حويته يدي ثم امر فادخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغير حليته وكساه كسوة فاخرة فلما خرج نوفل اخرج المجنون معه فلما كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاك وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر فابوا الا المحاربة وتشمروا للمقارعة فلما رأى نوفل ذلك قال انصرف فان الامر عندهم لصعب فانصرف المجنون عنه بخيبة وقد كان امر له نوفل بقلائص فردها عليه وقال ما وفيت لي بالعهد ثلاثا وانشأ يقول

قوله ثلاثا كذا بالاصل وانظر ما معناه اه

رددت قلائص القرشي لما ... رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني ... الى حزن اعالجه شديد
احب السبت من كلفي بليلى ... كاني يوم ذاك من اليهود

﴿ وحدث ﴾ عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون انه

كان ذات يوم بضريه فناداه مناد وهو يقول

| | |
|---|---|
| كلانا يا اخي نحب ليلى | بقي وفيك من ليلى التراب |
| لقد خنتك فؤادك ثم بانت | بقلبي فهو مهموم مصاب |

قال فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الابيات

﴿ قال ﴾ ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة والى اهلها ان يزوجوها منه مر على وجهه والصبيان يصيحون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشا يقول

| | |
|---|---|
| ارى الناس اما من تجد وصله | فغث واما من حلا فسمين |
| تخبرني الاحلام اني اراكم | فيالبت احلام المنام يقين |
| شهدت باني لم اخنك مودة | واني بكم حتى الممات ضنين |
| وان فؤادي لايلين الى هوى | سواك وان قالوا بلى سيلين |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| انفس العاشقين للشوق مرضى | وبلاء المحب لا ينقضي |
| عبرات المحب كيف تراها | بعضها يستحث في الخد بعضا |
| ليس يخلو اخو الهوى ان تراه | كل يوم يلام او يترضى |
| باكيا ساهيا يحيلا ذليلا | ليس يهدا وليس يطعم غمضا |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| الا ليتنا كنا غزالين نرتعي | رياضا من الحزان في بلد قفر |
| الا ليتنا كنا حمامي مفازة | نطير ونأوي بالعشي الى وكر |

| | |
|---|---|
| الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي | اذا نحن امسينا نلج في البحر |
| ويا ليتنا نحيا جميعا وليتنا | نصير اذا متنا ضجيعين في قبر |
| ضجيعين في قبر عن الناس معزل | ونقرن يوم البعث والحشر والنشر |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| ارقت وعادني هم جديد | فنجسمي للهوى نضو بليد |
| اراعي الفرقدين مع الثريا | كذاك الحب اهونه شديد |
| عقت نيحة الخدين رودا | تشبه حسن مطلعها السعود |
| اهيم بذكرها واظل صبا | وعيني بالدموع لها تجود |
| الا ياليت لحدك كان لحدي | اذا ضمت جنائزنا اللحود |

قال فبينا هو ذات يوم يدور اذ ابصر سربا من الظباء فانشأ يقول

| | |
|---|---|
| اتركت ليلى ليس بيني وبينها | سوى ليلة اني اذا لصبور |
| هبوني امرأ منكم اضل بعيره | له ذمة ان الذمام كبير |
| وللصاحب المتروك اعظم حرمة | على صاحب من ان يضل بعير |
| عفا الله عن ليلى العداة فانها | اذا وليت حكما علي تجور |
| فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت | فهل يأتيني بالطلاق بشير |

وقيل خرج الملوح ابو المجنون في عدة من عشيرته ومعه المجنون وذلك قبل ان تشا امره فمر بوادي يقال له البلاكث فبينما هم في سيرهم اذ قال المجنون لفتى منهم كان يأنس به ويفشي سره اليه ويحكي اني ذكرت ليلى ولابد والله من الانصراف فان نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فتاشده فابى فقال استأذن اباك فقال اذا لا يأذن لي ولكن انا منصرف وحدي قال

وانا معك ولكني اعلم اخي فاعلمه فقال وانا معكما فتخلفوا كانهم يقضون حاجة ثم عبروا وحولوا رؤس ابلهم وقال

| | |
|---|---|
| بينما نحن بالبلاكث بالقا | ع سراعا والعيس تهوى هويا |
| خطرت خطرة على القلب من ذك | راك وهنا فاستطعت مضيا |
| قلت لبيك اذ دعاني لذك الشو | ق وللحادثين كرا المطيا |

﴿قال﴾ الوالبي فلما طاربه الوجد ولم يقدر على النظر خرج تنكر ايريد حي ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيرا لم يدر كيف يحتال ويصنع في دخول الحي عسى ان ينظر اليها نظرة فبينما هو كذلك اذ راى عجوزا معها سائل في عنقه سلسلة تدور الابواب فقال ياعجوز ما تريدين من هذا السائل قالت نصف ما يأخذ قال ضعي هذه السلسلة على عنقي وخذي ما على من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابواب والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشد يقول

| | |
|---|---|
| هنيئا مريئا ما اخذت وليتني | اراها واعطى كل يوم ثيابيا |
| ويا ليتها تدري بأني حنيلها | واني انا البا كي عليها بكائيا |
| خليلي لو ابصرتماني وأهلها | لدى حضور خلتماني سوائيا |
| ولما دخلت الحي خلفت موقدي | بسلسلة اسعى اجر ردائيا |
| اميل براسي ساعة وتقودني | عجوز من السؤال تسعى اماميا |
| وقد احدق الصبيان بي وتجمعوا | على وشدوا بالكلاب ضواريا |
| نظرت الى ليلى فلم املك البكا | فقلت ارحموا ضعفي وشدة ما بيا |
| فقامت هيوبا والنساء من اجلها | تمشين نحوي اذ سمعن بكائيا |
| معذبتي لولاك ما كنت سائلا | ادور على الابواب في الناس عاريا |

وقائلة

وقائلة وا رحمتا لشبابه ... فقلت اجل وا رحمتا لشبابيا
اصاحبة المسكين ماذا اصابه ... وما باله يمشي الوجي تناهيا
وما باله يبكي فقلت لما به ... الا انما ابكي لها لالما بيا
بني عم ليلى من لكم غير انني ... مجيد لليلى ما حييت الموافيا
وددت على طيب الحياة لو انها ... يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فما زادني الواشون الا صبابة ... وما زادني الناهون الا اعاديا
فيا اهل ليلى كثر الله فيكم ... من امثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مس جنبي الارض حتى ذكرتها ... والا وجدت ريحها في ثنايا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوي على شيء فمر بطيهبين وهما على قارعة الطريق فدنا منهما وقال هل فيكما من يداويني قالا من انت قال المجنون المستهام قالا ما للعشاق عندنا دواء هو ابلغ من حبيب ضجيع الى جنبه فقال

طيهبان لو داويتماني اجرتما ... فانكما تستغنيان عن الاجر
فقالا لا بحزن مالك اليوم حيلة ... فمت كمدا او عز نفسك بالصبر
وقالوا دواء الحب عال ودواؤه ... رخيص ولا يعييك شيء كمن يدري
فما برحا حتى كتبت وصيتي ... ونشرت اكفاني وقلت احفروا قبري
فما خير عشق ليس يقتل اهله ... كما قتل العشاق في سالف الدهر
الا حبذا البيض الاوانس كالدمى ... وان كن يسكرن الفتى ايما سكر

قال فما مضى الا قليلا اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعق فدنا منه وقال

الا ايها الغراب البين هيجت لوعتي ... فويحك خبرني بما انت تصرخ

ابا البين من ليلى فان كنت صادقا ... فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام فيلك فوق سهمه ... فلا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت عن عذب المياه منفرا ... ووكرك مهدود وما وبيضك يرضخ
فان طرت ارديتك الحتوف وان تقع ... تقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت تحتك مشدخا ... على جمر حر النار يشوى ويطبخ
ولا زلت في شر العذاب مخلدا ... وريشك نتوف وتحتك يشرخ

﴿ وقال ﴾

اقول وقد صاح ابن داية غدوة ... بعهد النوى لا اخطأتك الشبائك
افي كل يوم رائح انت روعة ... يبينونة الاحباب الفك فاركك
ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة ... وضاقت برحبها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السوء عن قلى ... وناحت على ابنيك الضروس المماحك
واصبحت من بين الاحبة ثاكلا ... كما انا من بين الاحبة ثالك

﴿ وقال ﴾

امن اجل غربان تصايحن غدوة ... ببينونة الاحباب دمعك سافح
نعم جادت العينان مني بعبرة ... كما سل من تظم اللآلي تطارح
الا ياغراب البين لاصحت بعدها ... وامكن من اوداج حلقك ذابح
يروع قلوب العاشقين ذوي الهوى ... اذا امنوا الشحاج انك صايح
وعد سواء الحب واتركه خاليا ... وكن رجلا واجمع كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مر باطيار على الشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنا منهن وقال

الا یا حمامات الحمی عدن عودة ... فانی لی اصوا تکن حنون
فعدن فلا عدن عدن لشقوتی ... وکدت باسراری لهن ابین
وعدن بقرقار الهدیر کانما ... شربن مدامًا اد بهن جنون
فلم تر عینی مثلهن حمائما ... بکین فلم تدمع لهن عیون
وکن حمامات جمیعا بعیطل ... فاصبحن شتی ما لهن قرین
فاصبحن قد قرقرن الا حمامة ... لها مثل نوح النائحات رنین
تذکرنی لیلی علی بعد دارها ... رواجف قلب مات وهو حزین
اذا ما خلا للنوم ارق عینه ... نوائح ورق فرشهن غصون
تداعین من بعد البکا متالفا ... فقلبن ارياشا وهن سکون
فیالیت لیلی بعضهن ولیتنی ... اطیر ودهری عندهن اکین
الا انما لیلی عصا خیزرانة ... اذا غمزوها بالاکف تلین

﴿ وقال ﴾

اجدک یا حمامات بطوق ... فقد هیجت مشغوفا وحزینا
اغرک یا حمامات طریق ... بانی لا انام وتجعینا
وانی قد برانی الحب حتی ... صنعت وما اراک تغیرینا
اراد الله محک فی السلامی ... الی من بالحنین تشوقینا
ولست وان حننت اشد وجدا ... ولکنی أسر وتعلنینا
وهل مثل الذی بک غیر انی ... احل عن العقال وتعتلینا
اما والله غیر قلی وبغض ... لقد جعلت دواوین الغوانی
فقد ما کنت ارجی الناس عندی ... وقد رجم علی ما تطلبینا

| | |
|---|---|
| الا لا تسقين روحات قلبي | وعصياني عليك العاذلينا |

(وقال)

| | |
|---|---|
| أأن سجعت في بطن واد حمامة | تجاوب اخرى دمع عينيك دافق |
| كانك لم تسمع بكاء حمامة | بليل ولم يحزنك الف مفارق |
| ولم ترمفجوعا بشئ يحبه | سواك ولم يعشق كعشقك عاشق |
| بلى وافق عن ذكر ليلى فانما | اخو الحب من ذاق الهوى وهو تائق |

ثم جلس متفكرا حزينا ثم هام على وجهه فبينما هو سائر اذ مر بسرب من قطا يتطاير فقال

| | |
|---|---|
| شكوت الى سرب القطا اذ مررن بي | فقلت ومثلي بالبكاء جدير |
| اسرب القطا هل من معير جناحه | لعلي الى من قد هويت اطير |
| واى قطاة لم تعرني جناحها | فعاشت بضر والجناح كسير |
| والا فمن هذا يؤدي رسالتي | فاشكره ان المحب شكور |
| الى الله اشكو صبوتي بعد كربتي | ونيران شوقي ما بهن فتور |
| فاني لقاسي القلب ان كنت صابرا | غداة بدا فيمن تسير نسير |
| فان لم امت غما وهما وكربة | يعاودني بعد الزفير زفير |
| اذا جلسوا في مجلس نذروا دمي | فكيف تراها عند ذاك تجير |
| ودون دمي هذا الرماح كانها | توقد جمر ثاقب وسعير |
| وزرق منيل الموت تحت ظباتها | ونبل وشريان لهن مجير |
| اذا غمزت اصحابهن ترنمت | بعطفة ليست بهن كسور |
| قطعن الحصى والرمل حتى تقلقت | قلائد في اعناقها وظفور |

وقالت

وقالت اخاف الموت ان يشحط النوى ... فيا كبدا من خوف ذاك تفور

سلوا ام عمرو هل يزول عاشق ... اخو سقم أم هل يفك اسير

الا قل لليلى هل ترى ما تجيرتى ... فانى لها فيما لدى مجير

انزل بحزن ان تغنت حمامة ... من الورق مطراب العشى بكور

بكت حين درت الشوق لى وترنمت ... فلا صحل ترثى به و صفير

لها رفقة بعد نهاة فكانما ... تعاطين كاسا بينهن تدور

بجزع من الوادى فضاء مسيله ... و اعلاه اثل ناعم وسدير

به بقر لا يبرح الدهر ساكنا ... و آخر وحشى الغزال غرير

(وقال)

ابد باحياء الجميع بكور ... وبان الاخلاء الذين تزور

وشق عصا الجيران يوم ترحلوا ... نوى بالكآبيات عنك تجور

براعة مكروه من البين لم يكن ... لها دون تكدير الصفاء نكير

محبا تاها ان ما بين پشة ... ونجران محضر الجناب مطير

ايذهب عقلى بعد علمى وان علا ... عذارى من بعد المشيب قتير

وتجهلنى بعد التحلم نسوة ... اشار بليلى نحوهن مشير

تعودن قتل المسلمين كانما ... لهن دماء المسلمين طهور

وقلن تزوج وادع ما كان بيننا ... اجارك من ريب الزمان مجير

اردن بلائى ما قضين ابانة ... فقد غار او كاد النجوم تغور

(وقال)

شغف الفؤاد بجارة الجنب ... فظلمت ذا اسف وذا كرب

| | |
|---|---|
| يا جارتي امسيت مالكة | روحي وغالبت علي لبي |

وذكر ابو اسحاق ابن الهيثم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فرفرفت زفرة وقالت

| | |
|---|---|
| يا ايها الراكب المزجي مطيته | عرج لانبي عني بعض ما اجد |
| فما رأى الناس من وجد تضمنهم | الا ووجدي به فوق الذي اجد |
| اهوى رضاه وانى في مودته | وحبه آخر الايام اجتهد |

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

| | |
|---|---|
| وانت التي كلفتني دلج السرى | وجون الفلا بالجهلتين جثوم |
| وانت التي قطعت قلبي حرارة | ورقرقت دمع العين فهو سجوم |
| وانت التي اغضبت قومي كلهم | بعيد الرضى دانى الصدود كظيم |

﴿ وقال ﴾

| | |
|---|---|
| وانت التي اخلفتني ما وعدتني | واشمت بي من كان فيك يلوم |
| وابرزتني للناس ثم تركتني | لهم غرضا ارمى وانت سليم |
| فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا | بجسمي من قول الوشاة كلوم |

ثم قال ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيأت زيارتك غدا فعلت فقال

| | |
|---|---|
| تعود مرينا استقمته بهجرها | ولا عادلته عاد لا يعرف السقما |
| لقد اضرمت في القلب نارا من الجوى | فما تركت عظما ولا تركت لحما |
| واني على هجرانها وصدودها | وما حل بي منها اري حبها حتما |

| | |
|---|---|
| خليلي كفا لا تلوما تتيما | ولا تبتلا صبا بلوم مكاظما |

﴿وقال﴾

| | |
|---|---|
| ومما شجاني انها يوم ودعت | تقول لنا استودع الله من ادرى |
| وكيف اعزي النفس بعد فراقها | وقد ضاق بالكتمان من جهاصدرى |
| فوالله والله العزيز مكانه | وقد كاد روحي ان يزول بلا امرى |
| خليلي مرا بعد موتي بتربتي | وقولا لليلى ذا تقيل من الهجر |

﴿قال﴾ ابوبكر مر رجل بالمجنون وهو يتردد في الرمل فقال مالك يا ابا المهدى فقال

| | |
|---|---|
| بي اليوم مابي من هيام اصابني | فيا ليت عني لا يكن بك ما بيا |
| كان دموع العين تسقي جفونها | غداة رأت اظعان ليلى غواديا |
| عروبا اثرتها نواضح معرب | معلقة تروي نخيلا صواديا |
| امرت فقاضت من فروع حثيثة | على جدول يعلوفنا متعاديا |
| وقد بعدوا واستطردوا الآل دونهم | بديمومة قفرا وانزلت جاديا |

قال ثم تأوه واستعبر فرايت دموعه تتبادر على خده كاللؤلؤ المنثور وسمط الجمان المنفصل بالثدور شفعا ووترا وقال

| | |
|---|---|
| ذكرت عشية الصدفين ليلى | وكل الدهر ذكراها جديد |
| اذا حال الغراب الجون دوني | فمنقلبي الى ليلى بعيد |
| على الية ان كنت ادري | انقص حب ليلى او يزيد |
| لها في طرفها لمحات حتف | تميت بها ويحيي من تريد |

| | |
|---|---|
| وان غضبت رایت الناس باکی | وان رضیت فارواح تعود |
| فقلن لقد بکیت فقلت کلا | وهل یبکی من الطرب الجلید |
| ولکن قد اصاب سواد عینی | عوید ندی له طرف حدید |
| فقلن فما لد معهما سواء | اکلتا مقلتیک اصاب عود |

﴿ وقال ﴾

| | |
|---|---|
| الا قاتل الله الهوی ما اشده | واسرعه للمرء وهو جلید |
| دعانی الهوی من نحو با فاجبته | فاصبح بی یستن حیث یرید |

﴿ حدثنا ﴾ ابو عمرو الشیبانی قال حدثنی نوفل بن مساحق قال خرجت یوما اتصید الاروی ومعی جماعة من اصحابی فلما صرت بناحیة الحمی اذا انا بارا کة قد بدا منها قطیع من ظباء فی شخص انسان یری من ظل تلک الاراکة فتعجب اصحابی منه وعرفته ساعة رایته فتخففت من ثیابی وخرجت امشی رویدا حتی اتیت الاراکة فرقیت علیها واشرفت علیه وعلی الظباء واذا انا به قد تذلی الشعر علی حاجبیه وعینیه فلم اکد اعرفه الا بعد هوی من النهار وهو یرتقی من ثمر الاراک لا یرفع راسه فتمثلت بشئ من شعره وهو

| | |
|---|---|
| علی دمنتی دار للیلی کانما | ازار ان من برد لها خلقان |
| وکیف الی لیلی اذا رم اعظمی | وصار وادی منکبی وبنانی |
| وحلت باعلی پشتین فاصبحت | یمانیة والرمس غیر یمان |

وقیل ان المجنون لما شهر امره بلیلی خطبت له فابی ابوها ان یزوجها وهکذا کانت العرب اذا اشتهر رجل بحب امراة لم یزوجوها منه فاشتد

وجده وتراقت سورة عشقه وكان له عم يقال له يزيد وكان شجاعا بطلا
آلى ان لا يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشأ يقول

الا ايها الشيخ الذى ما بنا يرضى ... شقيت ولا ادركت من عيشك الخصا
شقيت كما اشقيتنى وتركتنى ... اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
اما والذى ابلى بليلى بليتى ... واصفى لليلى من مودتى المحضا
لاعطيت فى ليلى الرضا من بيعها ... ولو اكثروا لومى ولو اكثروا القرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكرة ... فينفض قلبى حين يذكرها نقضا
وحق الهوى انى احس من الهوى ... على كبدى نارا وفى اعظمى رضا
كان فؤادى فى مخالب طائر ... اذا ذكرتها النفس شدت به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم ... على فما تزداد طولا ولا عرضا
واغشى فينفى لى من الارض مضجعى ... واصرع احيانا فالتزم الارضا
رضيت بتقلى فى هواها لانى ... ارى حبها حتما وطاعتها فرضا
اذا ذكرت ليلى اهيم لذكرها ... وكانت منى نفسى وكنت لها ارضى
وان رمت صبرا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى ابن اخى الا
قتله فمكث برهة من دهره ثم ان يزيد هلك فانشأ يقول

خليلى هل قيظ بنعمان راجع ... ليالىه او ايامه من الصوالع
الا لا ولا ايام منا بتابع ... رواجع ما اودى برندى قادح
اذا العيش لم يكدر على ولم يمت ... يزيد وادلى ذو العقيدة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فاخبرت ان ابا ليلى حج بها فرآها رجل من ثقيف

فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشأ يقول

| | |
|---|---|
| الا ان ليلى العامريه اصبحت | تقطع الا من ثقيف حبالها |
| اذا التفتت العيس صعر من البرى | بنخلة تغشى عبرة العين حالها |
| فهم حبسوها مجلس البدن وابتغى | بها المال اقوام الاقل مالها |

﴿وقال ايضا﴾

| | |
|---|---|
| ايا بائعى ليلى بمكة ضلة | تبا يعتمامل يستوى الثمنان |
| فما غبن المبتاع ليلى بماله | بل البائعا ليلى هما غبنان |

﴿وقال أيضا﴾

| | |
|---|---|
| حبيب نأى عنى الزمان بقربه | فصيرنى فردا بغير حبيب |
| فلى قلب محزون وعقل مدله | ووحشة مهجور وذل غريب |
| فيا حقب الايام هل فيك مطمع | لرد حبيب او لدفع كروب |

﴿حكى﴾ ابو الهى قال حدثنى رجل عن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال خرج رجل منا الى ناحية الشام وبلاد نجد فى طلب بعير له فاتى احياء بنى عامر فاذا خيمة رفعت له فقصدها وقد بل المطر ثيابه فناداها اذا امرأة كلمته فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلى وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثير ورحل خصيب فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت ببنى عامر فتنفست الصعداء فقالت بابى ونفسى بنو عامر ثم قالت وهل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت

نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش لايعقل حتى تذكر له ليلى فاذا ذكرها ثاب اليه عقله فيحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر من بيني وبينها فاذا هي شقة قمر لم ترعيني قط اجمل منها وقالت هل ترى شعره قلت بلى هو الذي يقول

| | |
|---|---|
| انيري مكان البدر ان افل البدر | وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر |
| فثغرك من الشمس المنيرة ضوءها | وليس لها منك التبسم والثغر |
| بلى لك نور الشمس والبدر كله | ولاظمات عينيك شمس ولا بدر |
| لك الشرقة اللألاء والبدر طالع | وليس لها منك الترائب والنحر |
| ومن اين للشمس المنيرة بالضحى | بمكحولة العينين في طرفها فتر |
| وانى لها من دل ليلى اذا انثنت | بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر |
| تبسم ليلى عن ثنايا كانها | اقاح بحرجاء المراضين اوبر |
| منعمة لو باشر الذر جلدها | لاثر منها في مدارجها الذر |
| اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها | الى الاقرب الادنى تقسمها البهر |
| مريضة اشفار التعطف انها | تخاف على الارداف يسلمها الخصر |
| فما ام خشف بالعقيقين ترعوى | الى رشأ طفل مفاصلها خدر |
| بمخضلة جاد الربيع زهاءها | رهائم وسمى سحائبه غزر |
| وقفنا على اطلال ليلى عشية | باجزاع حزوى وهي طامسة دثر |
| يجاد بها مرنان اسحم ماكر | واخر معهاد الرواح لها ازجر |
| واوفى على روض الحزامى نسيمها | وانوارها واخضوضل الورق النضر |
| رواحا وقد حنت اوائل ليلها | روائح للاظلام الوانها كدر |

تقلب عيني خازل بين مرعو ... وآثار آيات وقد راحت العفر
باحسن من ليلى معيدة نظرة ... الى التفاتا حين ولت بها السفر
محاذية عيني بدمع كانما ... تحلب من اشفار هادر رغزر
فلم ار الا مقلة لم اكد بها ... اشيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رفعنا بها خوص العيون وجوهها ... ملفعة تربا واعينها خزر
وما زالت محمود التصبر في الذي ... ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدتها

اليس الليل يجمعني وليلى ... كفاك بذاك فيه لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه ... ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقين الله الذي اليه معادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشأت تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة ... متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله ... ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم اقمت عندها ثلاثا تأتي عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدي فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سألت عنها فاذا هي ليلى العامرية (وذكر) قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجهه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم وانشأت تقول

| | |
|---|---|
| اذا هدات رجلي بدأت بذكره | واحلم في نومي به واعيش |
| اذا ذكر المجنون زالت بذكره | قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش |
| ووالله ما زال الفؤاد يجنه | وان كان صدري من هواه يجيش |

(قال) ابو جابر لبيد بن عنبسة حدثني بعض الرواة انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنتهي عن ذكره لتتلفنكما معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها

| | |
|---|---|
| توعدني قومي بقتلي وقتله | فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب |
| ولا تتبعوه بعد قتلي ذلة | كفى بالذي يلقاه من سورة الحب |

(وقال) الحسن بن سهل انشدني احمد بن اسمعيل الكاتب لليلى العامرية

| | |
|---|---|
| قد كنت حاذرة للدهر عارفة | ان سوف يطلبني بالرمي مفتقدا |
| حتى رماني بمن قد جل عن صفتي | فما اراني لي به ويلي الغداة يدا |
| لفت الدواة بماء العين ثم به | كتبت ما يكتب المجهود اذ جهدا |
| هذا الوداع لمن روحي الفداء له | قد خفت ان لا اراه بعده ابدا |

(قال) ابو بكر ذكر ان المجنون لما تراقت علته الى صعوبة وعسر علاجه واعيا الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى اسوء حالة من توحشه في الصحاري شق ذلك على ليلى واذ بلها فدعت بغلام وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا ابن عم ان الذي بي اضعاف ما ابتلبك ولكن وجدت السترة ابقى للمودة واحمد في العاقبة وكتبت آخره

| | |
|---|---|
| فلو ان ما القى وما بي من الهوى | بار عن ركناه صفا وحديد |

| | |
|---|---|
| تقطع من وجد وذاب حديده | وامسى تراه العين وهو عميد |
| ثلاثون يوما كل يوم وليلة | اموت واحيا ان ذا لشديد |

وامرت الغلام بطلبه حيث كان من الارض ورد الجواب عنه فمضى الغلام ولم يزل يطلبه في الصحارى حتى اصابه في يوم صائف شديد القيظ والسموم قد لجأ الى كهف جبل عظيم وهو مطرق ينكت الارض بأصبعه ويقول

| | |
|---|---|
| احن الى ليلى وان شطت النوى | بليلى كما حن اليراع المثقب |
| يقولون ليلى عذبتك بحبها | الا حبذا ذاك الحبيب المعذب |

فدنا منه وقال يا انيس هذا كتاب ليلى وهي تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه عقله واستوى قاعدا وتناول الكتاب وقرأه وجعل يبكي ويقول

| | |
|---|---|
| اذا جاء في منها الكتاب بعينه | خلوت بشي حيث كنت من الارض |
| فابكي لنفسي رحمة من جفائها | وابكي من الهجران بعضي على بعضي |
| واني لأهواها صميماً ومحضا | واقضي على نفسي لها بالذي تقضي |
| فحتى متى روح الرضا لا ينالني | وحتى متى ايام سخطك لا تمضي |

ثم اجابها عن كتابها بهذه الابيات

| | |
|---|---|
| ايا مهدي نعي الحبيب صبيحة | بمن والى من جنتماتشيان |
| بمن لو اراه عانيا لفديته | ومن لو رآني عانيا لفداني |
| فمن مبلغ عني الحبيب رسالة | بأن فؤادي دائم الخفقان |
| وأني ممنوع من النوم مدنف | وعيناي من وجد الاسى يكفان |

(وضمنه ايضا)

وجدت

وجدت الحب نيرانا تلظى ... قلوب العاشقين لها وقود
فلو كانت اذا احترقت تفانت ... ولكن كلما احترقت تعود
كاهل النار اذ نضجت جلود ... اعيدت للشقاء لهم جلود

﴿ وضمنه ايضا ﴾

اما والذى اعطاك بطشا وقوة ... وصبرا وازرى بى ونقص من بطشى
لقد محض الله الهوى لك خالصا ... وركبه فى القلب منى بلا غش
تبرأ من كل الجسوم وحل بى ... فان مت يوما فاطلبوه على نعشى
سلى الليل عنى هل اذوق رقاده ... وهل اضطاوعى مستقر على فرشى

﴿ وذكر ﴾ ابوبكر قال مر بعض الاطباء بمجنون فسأله ابو المجنون ما تعالج قال اعالج كل مسحور ومجنون قال مكانك لا تيتك بابن لى يهيم فى الصحراء فجر جوا فى طلبه فاز الوا يطلبونه حتى قدروا عليه واد خلوه الى المعالج واقبل يسقيه فلما اكثر عليه المعالجة انشأ يقول

الا يا طبيب الجن ويحك داوني ... فان طبيب الانس اعياه دائيا
اتيت طبيب الانس شيخا مداويا ... بمكة يعطى فى الدواء الامانيا
فقلت له يا عم حكمك فاحتكم ... اذا ما كشفت اليوم يا عم ما بيا
فنخاض شرابا بار دافى زجاجة ... وطرح فيه سلوة وسقانيا
فقلت ومرضى الناس يرعون حوله ... اعوذ برب الناس منك مداويا
فقال شفاء الحب ان تلصق الحشا ... باحشاء من تهوى اذا كنت خاليا

فقال وايم الله عاشق ودواؤه ان يلصق الحشا باحشاء من يهوى والمجنون بعض شفتيه ولسانه حتى خلوه ثم نهض فمضى على وجهه فبينا هو يدور اذ رأى نارا

فی سفح اکمة فدنا منه فاذا قوم هم رعاة فقال

رعاة الليل ما فعل الصباح ... وما فعلت اوائل الملاح
وما بال الذين سبوا فؤادی ... اقاموا ام اجد بهم رواح
وما بال النجوم معلقات ... بقلب الصب ليس لها براح
كان القلب ليلة قيل يغدی ... بليلی العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بقفر ... وعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح هبا ... وقالا امنا تاتی الرواح
فلا بالليل نالت ما ترجی ... ولا فی الصبح كان لها براح
رعاة الليل كونوا كيف شئتم ... فقد اودی بی الحب المتاح

(قال) ابو بكر ثم ان المجنون بينما هو ذات يوم فی دوية مضلة قد اسند ظهره الی بعض الصوی حزينا كئيبا اذ مرت به فارسان فدعيا اليه ليلی وقالا مضت اسبيلها فخر المجنون مغشيا عليه فلما افاق انشأ يقول

ايا ناعی ليلی بجانب هضبة ... اما كان ينعاها الی سواكما
ويا ناعی ليلی بجانب هضبة ... فمن بعد ليلی لا امرت قواكما
ويا ناعی ليلی لقد هجتما لنا ... تباريح نوح فی الديار كلاكما
فلا عشتما الا حليفی مصيبة ... ولا متما حتی يطول بلاكما
واسلمت الايام فيها عجائبا ... بموتكما انی احب ردا كما
اظنكما لا تعلمان مصيبتی ... لقد حل بين الوصل فيما اراكما

قال ثم مضی حتی دخل الحی بعد ما لم يكن يمر به الا من بعيد فاتی اهل بيتها

فعزاهم

فعزاهم فعزوه فقال دلوني على قبرها فلما عرفه رمى بنفسه على القبر والتزمه وانشأ يقول

| | |
|---|---|
| ايا قبر ليلى لو شهدناك اعولت | عليك نساء من فصيح ومن عجم |
| ويا قبر ليلى اكرمن محلها | يكن لك ما عشنا علينا بها نعم |
| ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة | بارضك لاحل لديها ولا ابن عم |
| ويا قبر ليلى ما تضمنت قبلها | شبيها لليلى ذا عفاف وذا كرم |
| ويا قبر ليلى غابت اليوم امها | وخالتها والحافظون لها الذمم |

﴿ قال ﴾ ابو بكر ثم انه كان يأوي الى قبر ليلى ويدور نهاره حتى جف جلده على عظمه واشتدت بليته فمكث على ذلك دهرا ثم ان رجلا احب لقاءه والنظر اليه والى ناحيته نجد قال الرجل فلما صرت الى بلدهم صرت الى محلتهم فاذا ابوه شيخ كبير وحوله ابناء ذو اموال وهيآت ونعم ظاهرة فسألتهم عن المجنون فبكوا بكاء شديدا ثم قال الشيخ كان والله هو احسن هؤلاء وانه عشق امراة من قومه لم يكن في المال مثله فلم ارتز ويجها اياه وما اظن انه يبلغ من حبها ما بلغ فلما تمادى به الحب طلبنا ها فمنعها ابو ها ثم زوجها غيره فجن ابنى بها وجدا فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه حتى كاد يقطعهما فلما رايناه ذلك خلينا سبيله فذهب في هذه الفيافي يرعى مع الوحوش ويرد المياه ونحن نبعث اليه كل يوم بطعام وشراب فيوضع له حيث يرى فاذا انتحى عنه الواضع جاء واكل قلت فاني احب لقاءه فدلوني عليه قالوا اخرج الى هذه الصحراء فانك تصيبه هناك قلت اذا رايته كيف احتال للدنو منه قالوا فاذا رايته فانشده بعض شعر قيس بن ذريح فانه معجب بشعره قال الاعرابي فذهبت فاصبته قاعدا يلعب بالتراب فجلست قريبا منه فاقبل

يلاحظني ساعة بعد ساعة فقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

| | |
|---|---|
| واني لفن دمع عيني باليكا | حذار الماقد كان اوهو كائن |
| وما كنت اخشى ان تكون منيتي | بكفي الا ان ما حان حائن |
| وقالوا غدا او بعد ذاك بلية | فراق حبيب بان اوهو بائن |

قال فبكى بكاء شديدا وسالت دموعه على خده وانشا يقول

| | |
|---|---|
| لصفراء في قلبي من الحب شعبة | هوى لم ترمه الغانيات صميم |
| به حل بيت الحب ثم انثنى به | فزالت بيوت الحي وهو مقيم |
| ومن يتهيض حبهن فؤاده | يبت ويعش ماعاش وهو سقيم |
| فحرّان صاد ويدعن برد مشرب | وعن بللات الماء وهو يحوم |
| بكت دارهم من فقدهم وتهللت | دموعي فاسى الجاز عين أليم |
| اهذا الذي يبكي من الهون والبلى | ام آخر يبكي شجوه ويهيم |
| الى الله اشكو حب ليلى كما شكا | الى الله فقد الوالدين يتيم |
| يتيم جفاه الاقربون فعظمه | كسير وفقد الوالدين عظيم |
| افي الحق هذا ان قلبك فارغ | وقلبي مما قد اجنّ يهيم |
| اذا ذكرت ليلى ائن لذكرها | كما أن بين العائدات سقيم |
| على دماء البدن ان كان جهلها | على النأي في طول الزمان يريم |
| دعوني فما عن رايكم كان جهلها | ولكنه حظ لها وقسيم |

﴿ وقال ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| لم تزل مقلتي تفيض بدمع | مثل فيض الغيوث مذ فقدتها |
| مقلة دمعها حثيث واخرى | كلما جف دمعها اسعدتها |

| | |
|---|---|
| ما جرت بذه على الخد حتى | لحقت تلك بالتي سبقتها |
| دمعة بعد دمعة فاذا ما | لحقت تلك بذه احدرتها |

قال الاعرابي فاعجبت عليه ان ينشدني بعض اشعاره فانشأ يقول

| | |
|---|---|
| لئن كثرت رقاب ليلى فطالما | لهوت بليلى ما لهن رقيب |
| وان حال يأس دون ليلى فربما | اتى اليأس دون الشيء وهو حبيب |
| ودنيتني حتى اذا ما رايتني | على شرف للناظرين قريب |
| صددت واشمت العداة بهجرنا | اثابك في الصنعين ثيب |
| ابعد عنك النفس والنفس صبة | بذكرك والمشي اليك قريب |
| مخافة ان تسعى الوشاة بظنة | واكرامكم ان يستريب مريب |
| اما والذي يبلو السرائر كلها | ويعلم ما تبدي به وتغيب |
| لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة | لها دون خلان الصفاء حجوب |
| واني لاستحييك حتى كانما | على بظاهر الغيب منك رقيب |
| تلجين حتى يذهب اليأس بالهوى | وحتى تكاد النفس عنك تطيب |
| ساستعطف الايام فيك لعلها | يوم سروري في هواك تؤوب |

(وقال ايضا)

| | |
|---|---|
| الا هل طلوع الشمس يهدي تحية | الى آل ليلى او دنو فنروحها |
| اتضرب ليلى ان مررت بذا الغضى | وما ذنب ليلى ان طوى الارض ذيبها |
| احل على الرجم ان قلت جهذا | غروب ثنايا ام عمرو وطيبها |

(وقال ايضا)

فيالیت لیلی وافقت کل حجة ... قضاء علی لیلی و انی رفیقها
فتجمعنا من نخلتین ثنیة ... یغص باعضاد المطی طریقها
فالقاک عند الرکن او جانب الصفا ... ویشغل عنا اهل مکة سوقها
فانشدها ان نحو الهون والهوی ... وتمنح نفسا طال مطلا حقوقها

قال فلما فرغ انصرفت الی الحی وحدثتهم بحدیثه وما انشدنی من شعره فقالوا لی ویحک ان رجعت الیه فانظر عسی ان تأخذ قصیدته التی قالها فی الثمدین فقد جهدنا علی سخطها فلم نقدر علیها قال الاعرابی فمررت الیه ثانیا فلم ازل اطلبه حتی وجدته علی قوز من الارض قد کومت الریح کوما یخط باصبعه فیه فدنوت وجلست الیه وهو یلاحظنی فقلت احسن والله قیس بن زریح حیث یقول

فواکبدی وعاودنی رواعی ... وکان فراق لبنی کالخداع
تکنفنی الوشاة فازعجونی ... فیا لله للواشی المطاع
فاصبحت الغداة ألوم نفسی ... علی شیء ولیس بمستطاع
کمغبون یعض علی یدیه ... تبین غبنه بعد البیاع
اذا ما تذکرین تحن نفسی ... حنین الالف یطرب للسماع

قال المجنون بلی والله واستعبر حینا ثم قال أنا اشعر منه حیث اقول

فوالله ثم الله انی لدائبا ... افکر ما ذنبی الیک فاعجب
ووالله ما ادری علام هجرتنی ... وای امور فیک یا لیل ارکب
اقطع حبل الوصل فالموت دونه ... واشرب کاسا منکم لیس یشرب
ام آهرب حتی لا اری لی مجاورا ... ام افعل ماذا ام ابوح فاغلب

فيهما يا ليل ما تعليله ... فاول مهجور وآخر متعب
فلو تلتقي ارواحنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الارض منكب
لظل صدى رمسي وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

الا يا سيم الريح حكمك جائز ... على اذا ارضيتني ورضيت
الا يا سيم الريح لو ان واحدا ... من الناس يبلى الهوى لبليت
فلو حفظ السهم الذعاف بريقها ... تمصصت منه نهلة ورويت

ثم قال فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

وعارضن بالعقيان كل مفلج ... به الظلم لم تقلل لهن غروب
رضاب كريح المسك يجلو متونه ... من الضرو ادفرع البشام قضيب

ثم غشي عليه فلما افاق قلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

هبوني امرأ ان تحسنوا فهو شاكر ... لذاك وان لم تحسنوا فهو صانع
فان يك اقوام اشاروا بقتلها ... فان الذي بيني وبينك صانع
فما وجدت وجدي بها ام واجد ... بواحدة ضمت عليه اضالع
وجدت بها وجد المضل ركابه ... بمكة والركبان غاد ورائح

فقال انا اشعر منه حيث اقول

وادنيتني حتى اذا ما فتنتني ... بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقلت سالتك بحق قبر ليلى ان تنشدنى قصيدتك التى قلتها فى الثمدين وقد كنت اخذت معى دواة وقرطاسا فانشد

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ... وايام لا نخشى على اللهو ناهيا
ويوم كظل الرمح قصرت ظله ... بليلى فلهانى وما كنت لاهيا
بثمدين لاحت نار ليلى وصحبتى ... بذات الغضى تزجى المطى النواجيا
فقال بصير القوم لمحة كوكب ... بدا فى سواد الليل فردا يمانيا
فقلت له بل نار ليلى توقدت ... بعليا تسامى ضوءها فبدا ليا
فليت ركاب القوم لم تقطع الغضى ... وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
فيا ليل كم من حاجة لى مهمة ... اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هيا
خليلى ان لا تبكيان اتيتما ... فحليا اذا انزفت دمعى بكيا
فما اشرف الايفاع الا صبابة ... ولا انشد الاشعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
يحى الله اقواما يقولون اننا ... وجدنا طوال الدهر للحب شافيا
وعهد بليلى وهى ذات مؤصد ... ترد علينا بالعشى المواشيا
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها ... واعلاق ليلى فى فؤادى كما هيا
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواشوا بنا حتى امل مكانيا
سقى الله جارات لليلى تباعدت ... بهن النوى حيث احتلان المطاليا
ولم ينسنى ليلى افتقار ولا غنى ... ولا توبة حتى احتضنت السواريا
ولا نسوة صبغن كبداء جلعدا ... لتشبه ليلى ثم عرضنها ليا
خليلى لا والله لا املك الذى ... قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها ... فهلا بشى غير ليلى ابتلانيا
وخبرتمانى ان تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذ شهور الصيف عنا قد انقضت ... فالنوى ترمي بليلى المراميا
فلوان واشي باليمامة داره ... ودار بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وما ذا الهم لا احسن الله حالهم ... من الحظ في تصريم ليلى حبالها
وقد كنت اعلو حب ليلى فلم يزل ... بي النقض والابرام حتى علانيا
فيارب سوالحب بيني وبينها ... يكون كفافا لا علي ولا ليا
فما طلع النجم الذي يهتدى به ... ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا ... سهيل لاهل الشام الا بدا ليا
ولا سمعت عندي لها من سمية ... من الناس الا بل دمعي ردائيا
ولا هبت الريح الجنوب لارضها ... من الليل الا بت للريح جانيا
فان تزعموا ليلى وتحموا بلادها ... علي فلن تحموا علي القوافيا
فاشهد عند الله اني احبها ... فهذا لها عندي فما عندها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشوق مني والغرام قضى ليا
وان الذي امات يا ام مالك ... اشاب فؤادي واستهان فؤاديا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرا لا اعد الياليا
واخرج من بين البيوت لعلني ... احدث عنك النفس بالليل خاليا
ارا ني اذا صليت سمت نحوها ... بوجهي وان كان المصلى ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها ... وعظم الجوا عيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ... واشبهه او كان منه مدانيا
خليلي ليلى اكبر الحاج والمني ... فمن لي بليلى او فمن ذا لها بيا
لعمري لقد ابكيتني يا حمامة الـ ... ـعقيق وابكيت العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعدما ... ارى حاجتي تشرى ولا تشتري ليا
وتجرم ليلى ثم تزعم انني ... سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا

فلم ار مثلينا خليلي صبابة ... اشد على رغم الاعادي تصافيا
خليلان لا نرجو لقاء و لا ترى ... خليلين الا يرجوان تلاقيا
و اني لاستحييك ان تعرض المنى ... بوصالك او ان تعرضي في المنى ليا
يقول اناس عل مجنون عامر ... يروم سلوا قلت اني لما بيا
بي اليأس او داء الهيام اصابني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا
اذا ما استطال الدهر يا ام مالك ... فشأن المنايا القاضيات وشانيا
اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل ... بخير و جلت غرة عن فؤاديا
فانت التي ان شئت اشقيت عيشتي ... و انت التي ان شئت انعمت باليا
و انت التي ما من صديق و لا عدا ... يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا
امضروبة تليلي على ان ازورها ... و متخذ ذنبا الها ان ترانيا
اذا سرت في الارض الفضاء رايتني ... اصانع رحلي ان يميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا و ان تكن ... شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
و اني لاستغشي و ما بي نعسة ... لعل خيالا منك يلقى خياليا
هي السحر الا ان للسحر رقية ... و اني لا القى لها الدهر راقيا
اذا نحن ادلجنا و انت امامنا ... كفى لمطايانا بذكراك هاديا
ذكرت نار شوقي في فؤادي فاصبحت ... لها وهج مستضرم في فؤاديا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد امسى هوانا يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا ... وحبّ الينا بطن نعمان واديا
الا يا حمامي بطن نعمان هيجتما ... على الهوى لما تغنيتما ليا
و ابكيتماني وسط صحبي و لم اكن ... ابالي دموع العين لو كنت خاليا
و يا ايها القمريتان تجاذبا ... بلحنيكما ثم اسجعا علانيا

فان انتما استطر بتما او أردتما ... لحاقا باظلال الغضى فتبعانيا
الا ليت شعري ما ليلى وما ليا ... وما للصبا من بعد شيب علانيا
الا ايها الواشي بليلى الا ترى ... الى من تشيها او لمن انت واشيا
لئن ظعن الاحباب يا ام مالك ... فما ظعن الحب الذي في فؤاديا
فيارب ان صيرت ليلى هي المنى ... فرزقني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها ... فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
خليلي ان ضنوا بليلى فقربا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا

قال الاعرابي فلما اتم هذه القصيدة ظهرت له ظبية فوثب في طلبها والتفت الي وقال السلام عليك فما اراك ترائي بعد هذا ابدا قال الاعرابي ثم مضيت الى الحي فاخبرتهم خبره وانشدتهم قصيدته فكتبوها فلما كان من الغد بكرت اليه وطلبته فلم اقدر عليه فانصرفت الى الحي واعلمتهم فقام اخوته وبنو عمه واهل بيته فطلبناه يومنا وليلتنا فلما اصبحنا هبطنا الى واد كثير الحجارة والرمل واذا الحن به بيتا وقد كان خط باصبعه عند رأسه هذين البيتين

توسدا احجار الهامة والقفر ... وبات جريح القلب متدمل الصدر
فيالبت هذا الحب يعشق مرة ... فيعلم ما ياتي المحب من الهجر

فرثيناه وعلت اصواتنا بالبكاء وحملناه الى الحي فبكى عليه الغريب والقريب وكل من سمع باسمه يوما ثم غسلناه وكفناه ودفناه الى جانب قبر ليلى رحمهما الله ﴿ قال ابو بكر ﴾ لما مات الملوح ابو المجنون بلغه ذلك فاتى

قبره وكانت له ناقة فنحرها على قبره وكانت العرب هذا شأنها تفعل ذلك اذا مات منهم احد وانشأ يقول

| | |
|---|---|
| عقرت على قبر الملوح ناقتي | بدني الرمث لما ان جفاه اقاربه |
| فقلت لها كوني عقيرا فانني | غداة غد ماش وبالامس راكبه |

﴿ قال ابو بكر الوالبي ﴾ رحمه الله هذا جملة ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره وما كان منحولا من قصيدة او خبرا عرضنا عن كتبه والله تعالى اعلم

سبحان من جعل اللسان معيار عقل كل انسان فالعقول مدونة برؤس الاقلام وهي مناط التكليف بالاحكام واتم الصلاة والتسليم على ذي الخلق العظيم افضل من ادبه الله فاحسن ادبه واجل من ادناه اليه وقربه محمد المبعوث من خير اروقة المنتخب من اكرم جرثومة وعلى آله اولي السماحة واصحابه ارباب البلاغة والفصاحة ما توالى الجديدان وتعاقب النيران ﴿ وبعد ﴾ فيقول اسير الاوزار ابراهيم عبد الغفار مصحح دار الطباعة الكبرى اجزل الله اجوره في الاخرى تم بعون من هو أحق بالثناء واولى طبع ديوان مجنون ليلى بعد ان كان عديم الوجود يكاد الزمان به لا يجود حتى انا لم نعثر الا على نسخة متنه فريدة حسنة الخط قديمة غير جديدة ارخ الناسخ نسخها وتحرى اواخر شهر جمادي الاخرى من سنة سبعماية واثنتين وتسعين

من

من هجرة خاتم النبيين جلبها مدير المطبعة الكبرى ذات الفخار من
خزانة كريم الفجار السيد عبد الخالق السادات ابي الانوار ولكرم
طبع السيد المشار اليه واحسانه بادر لما سئل باحضار هذا الديوان
الى ديوانه وقد بذلنا فيما احتوى عليه من التحريف الجهد في صنعة التقليب
والتصحيف ومراجعة بعض قصائد المجنون المنتشرة في كتب الادب
المعتبرة بحسب الطاقة والامكان وما يسره الكريم المنان حتى انتظم
ذلك الديوان في سلك المطبوعات ذات الاتقان خصوصا بما حازه
من المزية من كون طبعه بالحروف الفارسية في ظل من تعطرت بثنائه الافواه
وبلغ من كل وصف جميل منتهاه عزيز الديار المصرية وحامي حمى دائرتها البهية
الراقي بمساعيه الى كل مقام معتلي جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي
متعه الله بدوام الجلالة الكرام وحرسهم بعينه التي لا تنام وكان طبعه
الميمون وتمثيله المصون مشمولا بادارة رب الفطانة سعادة حسين بك
مدير المطبعة والكاغدخانة ونظارة وكيله من عليه اخلاقه تثني حضرة محمد
افندي حسني وملاحظته ذي الرأي المجدي المسدد حضرة ابي
العينين افندي احمد واما تمام طبعه فكان في اوائل
اشهر الجمادين من سنة اربع وتسعين والف
ومائتين من هجرة افضل الانام عليه وعلى آله
وصحبه افضل الصلاة واتم السلام

ما سال سائل وسأل

سائل

تم